الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمـــي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كليـــــة الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم تسجيل ط1:1435080254

رقم تسجيل ط2: 1435081909

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

بنية الشخصية من خلال المجموعة القصصية حل وترحال ليوسف زيدان

إعداد الطـــالبتين:

1. إيمان بلباي
2. هدى طاجين

أمام لجنة المناقشـــة المكونة من السادة الأساتذة:

محمد عرباوي	أستاذ مساعد –أ–	جامعة المسيلـة	رئيســـــــا
عبد اللطيف حجاب	أستاذ محاضر –ب–	جامعة المسيلـة	مشرفا ومقررا
عمر عليوي	أستاذ محاضر –ب–	جامعة المسيلـة	ممتحنـــــا

السنة الجامعية: 1439–1440 هـ / 2018–2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نتقدم بخالص شكرنا وفائق احترامنا إلى أستاذنا الفاضل الدكتور :

حجاب عبد اللطيف، الذي تفضل بقبول الإشراف على هذا البحث ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته وملاحظاته العلمية القيمة ،مع منحنا مساحة من حرية إبداء الرأي ،إيمانا منه بلغة الحوار المثمر بين الأستاذ والطالب .

ولكل من مد لنا يد العون في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد فإليهم منا جميعا أسمى معاني الشكر والتقدير.

الإهـــداء:

الحمد لله تبارك وتعالى صاحب الكرم الواسع والفضل العظيم

أهدي هذا العمل المتواضع إلى قرة عيني ووميض وجداني وصانع أحلامي ،إلى من علمني معنى الكفاح والصبر وكان ينير مسيرتي ،وشمعة تحترق لتضيء دربي ،إلى أعز أب في الكون اطال الله في عمره .

وإلى التي زودتني بالحنان والمحبة و تتسابق كلماتي لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها

من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه وعندما تكسوني الهموم أسبح في بحر حنانها ليخفف من آلامي .. أمي

إلى شعلة الذكاء والنور أختي الغالية وفاء التي ساعدتني في إنجاز بحثي المتواضع

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي أخواتي سلمى وحفصة وأسماء و الكتكوتة إيناس وإلى زوجي الغالي عبد الغني وإلى أخي الكريم الذي ساعدني كثيرا إسماعيل ،وإلى كل عائلة طاجين وتيطراوي ،وإلى رفيقات دربي : إيمان و منال وزهرة وهالة ونسمة وروفيدة.

ثم إلى كل من علمني حرفاً وغرس في نفسي حب العلم ،إلى أساتذتي الأجلاء .

أهدي هذا البحث المتواضع راجياً من المولى عز وجل أن يجد القبول و النجاح .

هـــــدى

الإهداء :

الحمد والشكر لله عز وجل الذي أعانني ووفقني في إنجاز هذا العمل

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى من لونت حياتي بحبها وبحنانها ،وعجز اللسان عن وصف جميلها ،وضّحت براحتها حتى تراني مرتاحة ،وشملتني بعطفها ورعايتها إلى أمي العزيزة.

وإلى الذي أفنى حياته جدا وكدا في تربيتي وتعليمي ،إلى من كان سندي ورافقني في مشواري ،إلى أبي الغالي .

إلى أختي العزيزة شيماء ،وإخواني محمد وأنس ،وإلى كل عائلتي فردا فردا

وإلى من تقاسمت معها إنجاز هذا العمل المتواضع زميلتي هدى ،إلى صديقات الدرب :زهرة ومنال وهالة ونسمة وخيرة.

وإلى كل من علمني حرفا الشكر والاحترام والتقدير ،إلى كل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد .

إيـــمان

مقدمة

مقـــــــــدمة :

إن التنوع في الفنون النثرية الأدبية يتيح لنا البحث فيها،محاولين استقصاء وتحليل هذه الأجناس الأدبية من أجل الكشف عن كيفية الإطلاع على ما تحتويه من ميزات واختلافات قد تكون العامل الأساسي في بنائها وتمييزها عن بعضها البعض ،فاتخذت القصة القصيرة سبيلاً للبحث في جوانبها باعتبارها نوعاً من هذه الفنون ،فالقصة جنس أدبي طالما تشعبت دلالته ومواضيعه فأصبح متماهياً في الدراسات السردية وتبوأت مكانة رفيعة بين فئات الباحثين وأثبتت جدارتها كونها تعكس الواقع المعاش للإنسان وتواكبه في كل حالاته زماناً ومكاناً .

أما موضوعنا فيتمحور حول " القصة وشخصياتها " فالشخصية عنصر أساسي من عناصر الفن القصصي إذْ هي أولا وقبل كل شيء مكون رئيسي ،وركيزة أساسية لكل عمل سردي ويُقَسمُ النقاد والقَصاصُون الشخصية الى أنواع سواء حسب دورها المتبنى في القصة، أو حسب تمظهرها الخارجي أو الداخلي، إذْ هناك شخصية رئيسية تسمى البطل،وهي الشخصية المحتلة لمركز كثافة القص ،لتعكس بعداً من أبعاده.

وشخصية ثانوية (مساعدة) وهي التي تسلط الضوء على الجوانب في القصة،وشخصية نامية وهي تتميز بقدرتها على التطور مع التاريخ وأسلوب الأحداث،ولا تجوز المفاضلة بين مستويات هذه الشخوص ،فلكل منها مميزاته وخصوصيته ودوره بحسب السياق القصصي الذي يشمله،كما تُبينُ للقارئ الأبعاد الثلاثة للشخصية المتمثلة في:البعد الجسمي أو الفيزيولوجي الذي يشمل المظهر العياني،والبعد النفسي ويمثل الحالة المتخفية والفكرية وكذلك البعد الاجتماعي ويتعلق بمكانة الشخصية في حلبة المجتمع ومحيطها.

وهذا ما جعلنا نختار الموضوع كون فن القصة فناً مشوقًا،يروح عن النفس من جهة وكون أغلب الباحثات والباحثين يذهبون إلى فن الرواية،ويهملون القصة من جهة اخرى،رغبة منا في أن نستفيد نحن أولاً ونفيد غيرنا ثانيا.

أما عن أسباب اختيارنا للمجموعة القصصية ليوسف زيدان ،فأردنا أن نرى كيف تكون كتاباته في الفن القصصي خاصة بعدما اشتهر في الأعمال الروائية الكبرى (عزا زيل) التي كانت شخصياتها ربما محدودة وواضحة،أما في المجموعة القصصية فتعددت الشخصيات مما يتيح اكتشاف التنوع فيما بينهما ومدى ملامستها للواقع ،ومن هنا نطرح الاشكالية الآتية:

هل الشخصيات الموجودة في المجموعة القصصية المذكورة تكمل بنية الشخصيات أم لا؟

وقد تفرعت عن هذه الاشكالية جملة من التساؤلات منها:ما مفهوم الشخصية ؟وما أنواعها؟ وما هي أهم الأبعاد التي رسمت بها شخصيات المجموعة القصصية حل وترحال؟

وهذا ما أردنا الاجابة عليه من خلال هذا البحث معتمدين على خطة بحث المؤلفة من مقدمة وفصل تمهيدي،وفصلين،وخاتمة،وملحق،فكان الفصل التمهيدي حول المفاهيم اللغوية والاصطلاحية للبنية والشخصية والقصة القصيرة،أما الفصل الأول فقد درسنا فيه تجليات بنية الشخصية الفنية من أنواع وأبعاد للشخصيات،وكذلك علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى أما الفصل الثاني فقد أجرينا فيه دراسة تطبيقية للبنية الشخصية على بعض القصص المختارة من المجموعة القصصية حل وترحال، وفي الأخير ختمنا بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج المتوصل اليها.

وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على آليتي الوصف والتحليل،هذه الآتية الأخيرة تتنوع بين التحليل البنيوي لدراسة بنية الشخصية من حيث الجانب الفيزيولوجي، والجانب النفسي، والجانب الاجتماعي.

وقد اعتمدنا في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع المهمة التي ساعدتنا على السير في هذا الموضوع والخوض فيه،أبرزها المجموعة القصصية حل وترحال ليوسف زيدان وكتاب فن القصة ليوسف نجم ،وكتاب الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ لمحمد علي سلامة.

وسرنا على نهج الدراسات السابقة،التي من بينها: بناء السرد في المجموعة القصصية "بعض الصمت نزيف ".

كما لم يخل بحثنا كغيره من البحوث الأكاديمية من الصعوبات والعراقيل التي من بينها قلة المصادر والمراجع المتوفرة لدينا حول هذا الموضوع، وصعوبة التواصل بيننا نحن الباحثتان لبعد المسافة.

وفي الاخير أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا الكريم حجاب عبد اللطيف على المجهود الذي بذله معنا لانجاز هذا البحث،وارجوا أن يكون بحثنا هذا أضاف ولو القليل في بحر الادب العربي الحديث، أملين بذلك أن ينال رضاكم واستحسانكم وشكرا .

الفصل التمهيـــــدي

أولا : مفهوم البنية

1/ لغة

2/ اصطلاحا

ثانيا :مفهوم الشخصية

1/ لغة

2/ اصطلاحا

ثالثا : مفهوم القصة

1/ لغة

2/اصطلاحا

الفصـــــــــل التمهيدي :

تشكل كثرة المصطلحات في المجال النقدي ظاهرة شائعة،سنتطرق لبعضها قبل الخوض في غمار البحث،ومن هذه المصطلحات البنية والشخصية ولا نريد الغوص في الآراء المتعددة التي طبعت الساحة النقدية،وإنما سنذكر بعضها لإزاحة الغموض الناجم خلف هذين المصطلحين وسنبدأ أولا بمصطلح البنية :

أولا :مفـــهوم البنـــــية

1/ لغـــة :

لقد ورد مصطلح "البنية " في معجم "لسان العرب " لابن منظور على أنه :"مصدر الفعل بَنَى التَّشيدُ ،المشيدُ وهيئة البناء "[1]

ونجد أيضا "أن البناءُ،المبني والجمع أبنيةٌ وأبنياتٌ جمع الجمع والبنيةُ ما بنيته وهو البني والبُنى"[2]،كما أنه "أول من استخدم لفظة بنية في السنوات المبكرة من العشرينيات وتبعه "رومان جاكبسون" الذي استخدم مصطلح البنيوية مرة عام 1929 "[3].

فهذه اللفظة "بنية " وردت أيضا في القرآن الكريم قال تعالى : ﴿إِنّ الله يُحبُ الّذيْنَ يُقَاتلُونَ فِي سَبيْلِهِ صَفاً كَأنهُم بُنْيَانٌ مَرصُوصٌ﴾[4].

[1] . أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري ،لسان العرب ،دار الصادر ،بيروت ،ط 4 2005 (بنى) ص 160

[2] . المصدر نفسه ، ص 160

[3] . عبد العزيز حمودة ،المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك ،دار عالم المعرفة ،الكويت،1998 ،ص 187

[4] . سورة الصف ،الآية 04

2/ اصطلاحـــا :

ووردت لفظة (بنى) عند الجرجاني في "علم المعاني " إذ يقول :"لا نظم في الكلام ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض،ويبنى بعضها على بعض "[1]

وأيضا ظهر هذا المصطلح عند "جان موكاروفسكي :" الذي عرف الأثر الفني بأنه :

"بنية أي نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في ترتيبة معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر" [2] ،فالبنية تتكون من خلال حركة هذه العناصر وعلاقتها المتداولة فيما بينها.

ثانيا : مفـهـوم الشـخصية

لم يقتصر تناول الشخصية بالدراسة والتحليل على النقاد والدارسين والمبدعين في هذا المجال الأدبي فقط،بل ألمت به علوم عدة،مثل علم النفس،وعلم الاجتماع،وعلم المنطق ...

ومنها ما جعل نظره مركزا على الداخل كاشفا عن طبيعته و ما نجم عنه من سلوك ،كعلم النفس ومنها ما ركز على الشخصية في عموم أحوالهما محاولا كشف صلتها بالبيئة وبالمجتمع تأثرا أو تأثيرا كعلم الاجتماع .

والشخصية عند أهل تلك العلوم مازالت حقلا يكتنفه كثير من الغموض ،وهي عندهم جديرة بالبحث والنظر ،وبما أن الشخصية صارت مصطلحا سرديا مهما كان لابد من تناولها عبر مدلولها اللغوي والاصطلاحي بما قد يترتب على ذلك من أهمية.

[1] . عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز في علم المعاني ، تحقيق محمود شاكر ،دار المدني جدة ، ط 3 ، 1992 ، ص 55

[2] . لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للنشر، لبنان ، ط 1 ، 2002، ص 37

1/ لـغـــة :

جاء في لسان العرب لابن منظور مادة"(ش.خ.ص) الشخصية (شخص) والتي تعاني الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد وكل شيء رأيت جسمانيته فقد رأيت شخص والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور ،وجمعه أشخاص وشخوص وشخص يعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط وشخص ببصره أي رفعه ،وشخص الشيء عينه وميزه عما سواه".[1]

كما ورد في القاموس المحيط للفيروز أبادي : " الشخُص : سواء الإنسان وغيره ، تراه من بعد جمع : أشخص وشخوص وأشخاص ،وشخوص كمنع ،شخوص : ارتفع السهم ارتفع على الهدف والتشخيص الجسيم ".[2]

كما وردت لفظة الشخصية في معجم "الوسيط " بأنها:" صفات تميز الشخص عن غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية و ذو صفات متميزة واردة وكيان مستقل" .[3]

أي إن كان كل شخص يحمل شخصية خاصة به وتميزه عن غيره ،وكذلك في كتاب (العين) "شخص : الشخص ،سواء الانسان إذا رايته من بعيد وكل شي رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه وجمعه الشخوص والأشخاص "[4].

أما معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس: " الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء من ذلك الشخص وسواء الإنسان إذا سما من بعيد ،ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد وذلك قياسه ،ومنه أيضا شخوص البصر ،يقال شخص تشخيص وامرأة

---

[1] . ابن منظور ،لسان العرب (مادة شخص) مجلد 7،ط 5 ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،1992 ،ص 36

[2] . الفيروز أبادي ،قاموس المحيط ،ط 8 ،دار شارع حبيب أبي شهلا ،بيروت ،لبنان ،2005 ،ص 621

[3] . ابراهيم مصطفى وآخرون ،معجم الوسيط ،المكتبة الاسلامية ،اسطنبول ،تركيا (د ط) ،ص 475

[4] . الخليل بن احمد الفراهيدي ،كتاب العين ،تحقيق عبد الحميد الهنداوي ،ج 4 ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط 1 ، 2003 ،ص 325

جسمية وقد ورد في القرآن الكريم بهذا المعنى في قوله تعالى:﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [1]

بالرجوع إلى البحث عن أصل الكلمة فهي مشتقة من الأصل اللاتيني" penson " وهي تعني القناع الذي يلبسه الممثل ،حيث يقوم بتمثيل الدور وبالظهور بمظهر معين أمام الناس وبهذا أصبحت تدل على المظهر الذي تظهر به الشخصية .[2]

2/ اصطلاحـــا :

تعرف الشخصية من الناحية الاصطلاحية على أنها المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي وقد تجلت عدة مفاهيم حول الشخصية باعتبارها المحور الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبء الأول في الاقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها .[3]

فالشخصية تعد عنصرا أساسيا في الرواية بل إن بعض النقاد يذهبون إلى الرواية ، في تعريفهم فن الشخصية وذلك لا غرابة فيه ما دار الحدث في الرواية أو التاريخ أو الواقع ، وحتى في صورها الأولى المتمثلة في الحكاية الخرافية و الملحمة والسيرة .[4]

فيما يذهب البعض إلى تعريفها بأنها : " الكائن البشري مجسد بمعايير مختلفة أو أنها الشخص المتخيل الذي يقوم بالدور في تطور الحدث القصصي .[5]

---

[1] . سورة الأنبياء ،الاية 97

[2] . سعد رياض ،الشخصية ،أنواعها ،وفن التعامل معها ،ط 1 مؤسسة اقرأ،القاهرة ،مصر ،2005 ،ص 11

[3] . نادر أحمد الخالق ،الشخصية الروائية بين أحمد على بن كثير ونجيب الكيلاني،دراسة موضوعية وفنية ،ط1 ،دار العلم والإيمان ،2009 ص 40

[4] . محمد على سلامة ،الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ،ط1 ،دار الوفاء ،الاسكندرية ، مصر ، 2007،ص 11

[5] . جميلة قيسمون ،الشخصية في القصة ،مجلة العلوم الانسانية ،العدد 13 جوان 2000 ،ص 195

يشير "أحمد زكي بدوي" إلى الشخصية بأنها : "نظام متكامل من مجموعة الخصائص الجسمية و الوجدانية و الواعية و الإدراكية التي تعين هوية الفرد وتميزه عن غيره من الأفراد"[1]

تنوعت مجالات دراسة الشخصية الروائية ،فهناك من أعطى للشخصية بعدا نفسيا، باعتبارها وحدة قائمة بذاتها ولها كيانها المستقل ،ينظر إليها من منظور نفسي داخلي يتعلق بالسلوك والأنماط و الأخلاق.[2]

الشخصية عنصر مهم في عملية البناء الفني ،وترجمة الباطن غير المرئي للفنان عن طريق تشكيل درامي للحدث والفكرة والهيكل الفني العام وللأثر الفني برمته.[3]

ولا تقتصر مهمة الشخصية على تحريك الحدث وتطويره،بل هي عنصر فعال في توليد الأحداث ضمن سياق القصة ،وتحديد مساراتها في وحدة لا تنفلت من بين يدي الكاتب .

لا يبني "نجيب محفوظ " وغيره من الروائيين المشهورين شخصيات القصة من خلال سرد جاف غير مقنع،بل يفعل ذلك بطرق أخرى أكثر ذكاء وأكثر اقناعا فطرق التشخيص إما تفسيرية أو درامية .

وهذا ما يؤكده "محمد يوسف نجم" بقوله :"ويعتمد الكاتب في رسم شخصيات قصته إلى وسائل مباشرة الطريقة التحليلية وأخرى غير مباشرة الطريقة التمثيلية ".[4]

---

[1] . عمرو حسن أحمد بدران ، تحليل الشخصية ،د ط،مكتبة الإيمان ،المنصور ،ص 9

[2] . نادر أحمد عبد الخالق ،الشخصية الروائية بين احمد بن كثير ونجيب الكيلاني ،دراسة موضوعية ،دار العلوم والإيمان ، 2009

[3] . إيمر باك ،مجلة علمية محكمة ،تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا ،المجلد 7،العدد 20 ،2012،ص 121 و 140

[4] . علي عبد الرحمان فتاح ،مجلد كلية الآداب ، 102 ، ص 50

إن الروائي خلال كتابته للرواية يحاول أن يجعل شخصيته دائما قريبة من الواقع الإنساني المعاش باعتبار أن الشخصية أحد المكونات الحكائية التي تسهم في تشكيل بنية النص الروائي،فيحاول الروائي مقاربة الإنسان الواقعي،وهذا لا يعني أن الشخصية في الإنسان كما نراه في الواقع المرئي لأنها توحد للبعدين الإنساني والأدبي فهو صورة تخيلية .[1]

إن التحليل البنيوي وهو يجرد الشخصية من جوهرها السيكولوجي ومرجعها الاجتماعي لا يتعامل مع الشخصية بوصفها (كائنا) أي شخصا،وإنما بوصفها فاعلا لا ينجز دورا أو وظيفة في الحكاية،من ثم يستبدل " غريماس " مفهوم الشخصيات بمفهوم العوامل أي النموذج العاملي عنده يتكون من ستة عوامل هي : المرسل والمرسل إليه ،الفاعل والموضوع المساعد والمعارض .[2]

الشخصية في ذلك الكائن المتكامل بصفاته النفسية،والبدنية والثقافية في بعديه الواقعي أو المتخيل الذي يؤثر ويتأثر بالعوامل الخارجية،فتحيله أنواعا وتكسبه تطورا،وقد نجد عنصرا فاعلا في تشكيل الحدث أو دالة تصنعها الأحداث.

ثالثا : مفهوم القصة

إن دائرة الأدب واسعة ومتعددة لاحتوائها العديد من الأجناس الأدبية شعرا أو نثرا،والذي يهمنا في هذه الدراسة هو الجانب النثري،وهذا الأخير ينقسم بدوره إلى العديد من الأنواع الأدبية منها روايات ومسرحيات وقصص،والقصة كغيرها من الفنون النثرية لا تقل أهمية عن الأجناس الأخرى وبالتالي سنحاول عرض بعض المفاهيم اللغوية والاصطلاحية التي أعطيت لمصطلح القصة .

[1] . أحمد مرشد ،البنية الدلالية في روايات إبراهيم نصر الله ،ط1 ،دار فارس للنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان ،2005 ص75

[2] . محمد بوعزة ،تحليل النص السردي للتقنيات والمفاهيم ،ط 1 ،دار العربية للعلوم ،بيروت ،2010 ،ص 39

1/ لغة :

تعددت المفاهيم اللغوية لمصطلح القصة واختلفت من معجم لآخر،إذ نجد أن لفظة القصة تعني :" ...الخَبَرُ وهو القَصَصُ و قَصَّ عَلَيَّ خبره .والقّصَصُ: الخبر المقصوص ". رعلى وجهه ،والقاص :الذي يأتي بالقصة علة وجهها ،وقص آثارهم : يقصها قصا وقصَصاً وتَقَصَّصَها : يتتبعها بالليل،أي اقتص أثره وتقصص"[1]

وجاء في موضع آخر : " قص خبري فلان قصصاً ،وقص أثره وقص جناح الطائر أي قطع [2]

و كلمة قصة تعني : "رواية ،حكاية ،أسطورة "

2/اصطلاحا:

لقد حظيت القصة باهتمام كبير من طرف الباحثين والدليل على ذلك تعدد المفاهيم التي أعطيت للقصة ومنها أن :"القصة في اللغة العربية هي الإخبار بالواقع المجرد،وتتبع آثار الحقيقة،ولا يفهم منه تأليف الحكايات أو الوقائع أو اصطناع الأخبار المكذوبة التي يلفقها الكذب والظلم وتسعى سعيها لإخفاء عارها وكذبها (فنا)،ثم تنتحل الصدق انتحالا لهذا الفن صدقا فنيا".[3]

ومن خلال هذا التعريف نفهم أن القصة بمثابة تصوير للواقع،ولا يقتصر مفهوم هذه الكلمة على القصص المكتوبة والمروية.

ولم يقف مفهوم القصة عند هذا التعريف،بل تعدد بحيث أن القصة :" فن أدبي انساني تتخذ من النثر أسلوبا لها،تدور حول أحداث معينة يقوم بها أشخاص في وزمان و مكان ما

[1] . ابن منظور،لسان العرب،ص 689

[2] . السراج الوجيه ،معجم المترادفات والعبارات الاصطلاحية والأضداد العربية،مكتبة لبنان ناشرون،ط 1،2003،ص 82

[3] . أنور الجندي ،الموسوعة الإسلامية العربية ،خصائص الأدب الغربي في مواجهة نظريات النقد الأدبي الحديث ،دار الكتاب اللبناني ،ط 2 1985، ص 335

في بناء فني متكامل تهدف إلى بناء الشخصية المتكاملة "[1]ما يعني أن القصة من الفنون الأدبية النثرية تسرد أحداث الشخصيات بطريقة فنية.

وقد ورد في موضع آخر أن القصة : "السرد يقدم مجموعة من الحقائق على الإنسان بطريقة مشوقة،أو تعرض بعض المواقف والأحداث والموضوعات ذات العلاقة بشخصيات متعددة"[2] وهذا يعني أن القصة تجسد الواقع بأسلوب أدبي مشوق كما جاء في كتاب " تطور البنية الفنية في القصة المعاصرة " لـ "شربيط احمد " أن : "القصة القصيرة تعبر عن موقف واحد للشخصية الواحدة وتتميز بوحدة حدثها وزمانها ومكانها،وتشكيل ما يسمى بوحدة الأثر أو الانطباع".[3]

ضف إلى هذه التعريفات المفهوم الذي أعطاه "إيمبرت " للقصة إذ يقول : " هي عبارة عن سرد نثري موجز يعتمد على قصاص الفرد برغم ما قد يعتمد عليه من أرض الواقع فالحدث الذي يقوم به الإنسان أو الحيوان الذي يتم الباسه صفات إنسانية أو الجمادات ،يتألف من سلسلة من الوقائع المتشابكة في حبكة ،حيث نجد التوتر والاسترخاء في إيقاعهما التجريدي من أجل الابقاء على يقظة القارئ ،ثم تكون النهاية مرضية من الناحية الجمالية " .[4]

وهذا يعني أن القصة سرد نثري من خلق الابداع يستند فيه الكاتب إلى الواقع المعاش وينقل تلك الأحداث بلسان شخصيات ذات صفات مختلفة بحيث قد ترد على لسان الحيوان أو الجماد أو غيرهما.

---

[1] . محمد عبد الرؤوف الشيخ ، أدب الاطفال وبناء الشخصية (منظور أدبي إسلامي) دار القلم للنشر والتوزيع ، دبي 2004،ص 112

[2] . أحمد حسين القائي وأحمد الجمل،معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المنهاج وطرق التدريس،عالم الكتب،القاهرة ط2 ،1999 ،ص 183

[3] . شربيط أحمد شربيط،تطور البنية الفنية في القصة المعاصرة (1941. 1985)،إتحاد الكتاب العرب،1998،ص 42

[4] . عادل الفريحات ،النقد التطبيقي للقصة القصيرة في سوريا (مجموعات وكتاب) ،دراسة إتحاد الكتاب العرب ،دط ،2002 ، ص 10،11

أما "شكري عياد " فيرى أنها : " تسرد أحداثا وقعت حسب تتابعها الزمني مع وجود العلية "[1]،حيث أن " شكري عياد " في تعريفه هذا جعل للقصة شرطان :التتابع الزمني للأحداث والعلية في حين يرى الناقد الانجليزي "ويلتر ألان" أنها :" أكثر الأنواع الأدبية فعالية في عصرنا الحديث بالنسبة للوعي الأخلاقي،فهي عن طريق فكرتها وفنياتها تتمكن من جلب القارئ إلى عالمها،فتبسط الحياة الإنسانية أمامه بعد أن أعادت صياغتها من جديد،وهي في صورتها العامة عند "فورستر" :" حكاية فحسب تتابع أحداثها في حلقات مثلما تتسلسل فقرات الإنسان " .[2]

وبمفهوم آخر:" تمثل حدثا صغيرا يدور في زمن محدد و مكان ضيق وأشخاص محدودة وهذا الحدث لابد أن يكون متكاملا له بداية ووسط ونهاية،يرتبط بعضهما ببعض تقوم بينهما علاقة عضوية،وهي أكثر الأنواع الأدبية رواجا وشيوعا، والقصة القصيرة كالقصة تماما في اكتمال عناصرها و قيامها على عناصر فنية ".[3]

وتعتبر القصة : " حكاية قصيرة إلا أن القصة القصيرة تبدي أيضا هذا التركيز لأنها حدث عادي يرويه شاهد باختصار وهو في الأغلب شاهد عيان ".[4]

وقد عرفت القصة القصيرة في الموسوعة العربية العالمية على أنها:" عمل قصصي لا تتجاوز بضع صفحات تتضمن عادةً حدثاً واحدًا وشخصيات قليلة،ويمكن قراءة أغلبها في جلسة واحدة، وتعد القصة القصيرة واحدة من أقدم الأشكال الأدبية ....."[5]

---

[1] . محمد عزام ،تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية (دراسة في نقد النقد) ، اتحاد الكتاب العرب . دمشق . 2003،ص 154

[2] . شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة المعاصرة ، ص 10

[3] . سارة أحمد ومريم العلمي ،دراسة أدبية لمجموعة قصصية" الطعنات لـ طاهر وطار"، جامعة منتوري . قسنطينة. 2011، ص 10

[4] . الأدب والأنواع الأدبية ،"تأليف النخبة من الاساتذة ،تقديم محمد الريداوي ، تو: الطاهر حجار طلاس ،للدراسات والترجمة والنشر . دمشق . ط 1، 1985،ص 99

[5] . الموسوعة العربية العالمية ، مج17، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ط2، 1999،ص 197

وقد أعطى القرآن تعريفا مغايرا للقصة، حيث يرى أنها:"تمثل الصدق والواقع فقد أقر القران (الصدق) كمنهج أدبي ورفض أعذب الشعر والمبالغات وصحح الأخبار وحرر الوقائع كلها من الأساطير والخرافات وأبعدها عن التهاويل والمغريات،بحيث تصبح الصورة الحقيقية هي ما يقدم بين الناس ".

الفصل الأول :تجليات بنية الشخصية الفنية في المجموعة القصصية

أولا : أنـــواع الشخـــصيـــــــات

1/ارتباط الشخصيات بالأحداث

أ/ الشخصية الرئيسية

ب/ الشخصية الثانوية

2/ ارتباط الشخصيات بالتطور

أ/ الشخصـــيـــة النـــاميـــة

ب/الشخصية الثابتة(المسطحة)

ثانيا : أبـــعـــــاد الشخصيـــات

1/ البعد الفيزيولوجي (الجسمي)

2/ البـــعد الـــداخـلي (النفسي)

3/ البـــعد الاجـــتـــمـــــاعي

4/ البـــعد الـــفـــكـــــري

ثالثا : علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى

1/ علاقـــة الشخصية بالحدث

2/ علاقـــة الشخصية بالزمن

3/ علاقـــة الشخصية بالمكان

أولا : أنواع الشخصيات

تعتبر الشخصيات محور القصة الرئيسية، بحيث تبث فيها الحركة وتمنحها الحياة إذْ قبل أن يستطيع الكاتب جعل القارئ يتعاطف وجدانيا مع الشخصية فعلية أن يجعلها حية متحركة ومتطورة .

والشخصيات عموما قسمت إلى عدة تقسيمات فمنهم من يقول أن الشخصية نوعان: متحركة وساكنة (ثابتة)،وهناك من يقول أن الشخصية تنقسم إلى:مركبة وبسيطة ،إضافة إلى التقسيم القائل بأن الشخصية الروائية أربعة أنواع :الشخصية الرئيسية، المساعدة، المعارضة، الثانوية، وهذه التقسيمات تختلف فيما بينها لاختلاف منطلقات النقاد ومرجعياتهم،إذ يمكن تقسيم الشخصيات إلى رئيسية وثانوية حسب مشاركتها وارتباطها بأحداث الرواية،كما يمكن تقسيم الشخصيات إلى متحركة وثابتة حسب تطورها .

1/ ارتباط الشخصيات بالأحداث :

ويمكن أن نقسمها إلى قسمين: شخصيات رئيسية،شخصيات ثانوية

أ/ الشخصيات الرئيسية :

يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية ،فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام،وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورية،وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية .[1]

فهي البوصلة التي توجه الحدث وفق نسق معين وفي تعريف آخر لها فهي " الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس،وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي "[2]

[1] . صبيحة عودة زعرب ،جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص 131، 132

[2] . شريبط أحمد شريبط ،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،ص 45

كما يحدد هيكل خصائص الشخصيات الرئيسية في ثلاثة عناصر :

1/ مدى تعقيد التشخيص

2/ مدى الاهتمام الذي تستأثر به بعض الشخصيات

3/ مدى العمق الشخصي الذي يبدو أن إحدى الشخصيات تجسده .

يقصد بمعيار تعقيد التشخيص نمط الشخصيات المعقدة التي ترجع أفعالها وتصرفاتها إلى مجموعة متداخلة ومركبة من الدوافع والانفعالات المتناقضة بما يجعلها عرضة لتغيرات حاسمة،و معنى هذا أن الشخصيات الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة وليست نماذج بسيطة وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ .

هذا المعيار يخص بينة الشخصية في ذاتها،وفي هويتها النفسية .

بالمقابل يخص بنية الشخصية وطرق تقديمها على المستوى السردي من هذا الجانب الشكلي الشخصيات الرئيسية هي التي تستأثر باهتمام السارد،حين يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز،حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة متفوقة، هذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الاخرى وليس السارد فقط .

ويقصد بمعيار العمق الشخصي غموض الشخصية بما يجعلها مثار اهتمام الشخصيات الاخرى ،ذلك أن جميع الناس الذين يلفهم الغموض أو تشكل حياتهم لغزا غامضا علينا يثيرون شغفا. [1]

[1] . محمد بوعزة ،تحليل النص السردي ، ص 56. 57

ب/ الشخصيات الثانوية :

فهي تحمل أدوارا قليلة في الرواية أو القصة وأقل فاعلية،إذا ما قارناها بالشخصية الرئيسية " فهي التي تضئ الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية تكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعة لها،تدور في فلكها أو تنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها " .[1]

على الرغم من أنها لا تحظى بالاهتمام الكبير،إلا انها تبقى عنصر هام في القصة "قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو احدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر،وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له،وغالبا تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي "[2] أي أن لها دور تابع في مجرى الحكي .

ويقول محمد غنيمي هلال : ".... إذا كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانوية أقل في تفاصيل شؤونها فليست أقل حيوية وعناية من القاص وكثيرا ما تحصل الشخصيات آراء المؤلف "[3].

فوجودها أساسي لتكتمل الأحداث فهي "تصعد إلى مسرح الأحداث بين الحين ولآخر وفقا للدور المنوط"[4].

أما عن دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث،فهي لا تقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية " فهي شخصيات متناثرة في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث ، وبخصوص استجابة الشخصيات للحدث نستطيع أن نقسمها إلى شخصيات ايجابية وأخرى سلبية، فالشخوص الايجابية هم الذين يصنعون الأحداث وينتهزون الفرص أما الشخوص السلبية فهم يقفون جاهدين ليتلقوا الأحداث كما تجيئهم ".[5]

---

[1] . صبيحة عودة زعرب ،جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص 132

[2] . محمد بوعزة ،تحليل النص السردي ، ص 57

[3] . محمد غنيمي هلال :نقد الادبي الحديث ، دار الثقافة ، بيروت ، دط ، 1973، ص 205

[4] . أحمد شعث ،بناء الشخصية في رواية "الحواف" لعزت العداوي ، مجلة الخليلي للبحوث ،2010، ص3

[5] . صبيحة عودة زعرب : جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص 133. 134

وللتوضيح أكثر يلخص محمد بوعزة أهم الخصائص التي تتميز بها الشخصية الرئيسية و الشخصية الثانوية وندرجها في الجدول الآتي :[1]

الشخصية الرئيسية	الشخصية الثانوية
. معقدة	. مسطحة
. مركبة	. أحادية
. متغيرة	. ثابتة
. دينامية	. ساكنة
. غامضة	. واضحة
. لها القدرة على الإقناع	. ليست لها جاذبية
. تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي	. تقوم تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي
. تستأثر الاهتمام	. لا أهمية لها
. يتوقف عليها العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها	. لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي

نستنتج مما تقدم أن الشخصية الرئيسية هي الشخصيات التي تلعب الأدوار ذات الأهمية الكبرى في العمل الروائي،أما الشخصية الثانوية فهي الشخصيات التي يكون لها دور مقتصر على مساعدة الشخصيات الرئيسية أو ربط الاحداث،تكون مؤثر لكن ليس بنسبة كبيرة .

[1] محمد بوعزة ،تحليل النص السردي ، ص 58

2/ ارتباط الشخصيات بالتطور :

تنقسم بدورها الى قسمين : شخصيات نامية ،شخصيات مسطحة

أ / الشخصية النامية :

"هذا النوع من الشخصيات لا تكتمل معرفتنا بها إلا عندما تنتهي القصة فالمحك الذي تتميز به الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة "[1] ،أي لا تبقى على حالتها الأولى التي تظهر عليها .

كما يعرفها محمد يوسف نجم : " هي التي تتكشف لنا تدريجيا وتتطور بتطور حوادثها ويكون تطورها ظاهرا أو خفيا وقد ينتهي بالغلبة أو بالإخفاق،فإذا لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك انها مسطحة،أما إذا فاجأتنا ولم تقنعنا فمعنى ذلك أنها شخصية مسطحة تسعى لأن تكون نامية "[2]،أي أنها شخصيات متطورة ومتحركة ليست ثابتة .

ويصفها أيضا الدكتور محمد غنيمي هلال بأنها : "تتطور وتنمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع ،فتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة،وتفاجئه بما تعني به من جوانبها و عواطفها الانسانية المعقدة ،ويقدمها القاص على النحو مقنع فنيا "[3].

يمكن القول من خلال ما تقدم أن الشخصية النامية تتطور وتنمو بتطور الأحداث في الرواية وتعتمد على المفاجأة والإقناع لإثبات دورها .

ب/ الشخصية الثابتة (المسطحة):

تحمل مسميات عديدة كالشخصية الجامدة أو النمطية حيث يعرفها عبد الملك مرتاض: " هي تلك البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوارها حياتها عامة " [4].

---

[1] . عبد اللطيف الحديدي ،الفن القصصي ، ص 154

[2] . نادر أحمد عبد الخالق ،الشخصية الروائية بين علي أحمد بن كثير ونجيب الكيلاني ، ص 35

[3] . صبيحة عودة زعرب ،جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص 121

[4] . عبد الملك مرتاض ،نظرية الرواية ، دار المعالم للمعرفة ،1998، ص 89

أي أنها شخصية جامدة لا تقوم بأي حركة وتطور كما يقول: "لها مفهوم آخر لدى "فوستر" حيث يصرح بأنها "تشبه مساحة محدودة بخط فاصل،ومع ذلك فإن هذا الواقع لا يحظر عليها في بعض الأطوار أن تنهض بدور حاسم في العمل السردي "[1].

بحيث أنها في كثير من المرات مقيدة وعملها محدود وهو الوضوح وعدم التعمق في حين هذا لا يمنعها من تجسيد أدوار متغيرة وبارزة اي أكثر جرأة وظهور .

ونجد أيضا "عز الدين إسماعيل" يعرف الشخصية الثابتة : " بالشخصية الجاهزة أو المكتملة التي تظهر في القصة من دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير،وإنما يحدث التغيير في علاقتها في الشخصيات الأخرى،وأما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد فهي تفتقد أزمة صراع داخلي "[2].

فالشخصية الثابتة أو المسطحة هي شخصية لا تتغير ولا تتطور ولا تساهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية ،يمكن التعبير عنها بجمل قليلة لأنها لا تحمل أبعاد متعددة أو أفكار مختلفة فهي تبقى جامدة وثابتة .

ثانيا : أبعاد الشخصيــات :

هي عبارة عن الجوانب الأربعة التي تتشكل منها الشخصيات في القصة بشكل عام وخاص في آن واحد وتتمثل هذه الأبعاد في : البعد الخارجي (الجسمي)،البعد الداخلي (النفسي)،البعد الاجتماعي،البعد الفكري .

1/ البعد الخارجي (الجسمي):

ويشمل هذا الجانب المظهر العام للشخصية وشكلها الظاهري ويذكر فيه الراوي ملابس الشخصية وملامحها وطولها،وعمرها ووسامتها،ودمامة شكلها وقوتها الجسمانية ،وهذا الجانب له أهمية كبيرة لأنه يساعد القارئ على التعرف على الجوانب الاخرى،فغالبا ما يكشف المتلقي المكانة الاجتماعية للشخصية من خلال ملابسها،وكذلك فإن حركات رجل

[1] . عبد الملك مرتاض ،نظرية الرواية ، دار المعالم للمعرفة ،1998، ص 89

[2] . ضياء غني لفتة ،البنية السردية في شعر الصعاليك ، ص 158

بدين ،تختلف عن حركات رجل نحيف وسلوك شخص ذميم المظهر تختلف ربما عن سلوك إنسان وسيم "[1].

فالبعد الجسماني يؤثر في سلوك الشخصية سواء كان هذا التأثير بالسلب أو بالإيجاب .

2/ البعد الداخلي (النفسي):

"يرتبط الاحساس بالمكان بمزاجية الانسان،ومن ثم جاء وصف المؤلف الضمني له مظهرا بعاطفة السارد، ومصبوغا بحالته الشعورية "[2].

ويشمل أيضا "مزاج الشخصية من انفعال وهدوء،وانطواء وانبساط ورغبات وآمال وعزيمة وفكر" [3].

ثم إن الشخصية من أصعب معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا وذلك لأنها وتشمل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين ،يعيش في بنية اجتماعية معينة ويتمثل هذا البعد في طابع الشخصية وما يميزها عن باقي الشخصيات كأن تكون طيبة أو شريرة [4].

واستنادا إلى هذا نجد أن هذا البعد يمثل بصفة خاصة الحالة الشعورية النفسية الداخلية للشخصية .

3/ البعد الاجتماعــي :

"يظهر البعد الاجتماعي في تقديم الشخصية من خلال العلاقة بين الشخصية وغيرها من الشخصيات [5].

---

[1] . عبد الرحمن فتاح ،تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل) ص 52

[2] . عبد المنعم زكريا القاضي ،البنية السردية في الرواية ،ط1، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، 2009،ص 146

[3] . محمد غنيمي هلال ،النقد الادبي الحديث ،ص 573

[4] . لندة بن عباس ،مذكرة ماستر ،البنية الشخصية في رواية البتر ،لإبراهيم الكوني ،ص 15

[5] . شريبط أحمد شريبط ،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،ص 26

كما يبرز البعد الاجتماعي للشخصيات أيضا "من خلال الصراع بين الشخوص والذي تقل حدته بين شخوص الفئة الواحدة "[1].

كما يصور الروائي البعد الاجتماعي للشخصية من خلال مكانتها الاجتماعية "حيث تتعلق بمعومات حول وضع الشخصية وأيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية :عامل، الطبقة المتوسطة، البرجوازية إقطاعي، وضعها الاجتماعي: فقير، غني ..... وإيديولوجيتها : رأسمالي، أصولي، سلطة .....)[2]

أي أن البعد الاجتماعي للشخصية متعددة الجوانب،فهو يركز على الشخصية من خلال محيطها الخارجي وعلاقتها بالشخوص الاخرى ،وكذلك مكانتها الاجتماعية و أوضاعها وإيديولوجيتها .

4/ البعد الفكـري :

يشغل الجانب السياسي حيزا كبيرا في روايات الأدباء مهما كانت موضوعاتها،فقصص الحب مثل قصص الحرب تدور أساسا حول موقف الإنسان من هموم مجتمعه وقضاياه الخاصة،وهي أساسا القضايا ذات الطابع الاجتماعي السياسي .

يقول "كريليجيا" الأديب اليوغسلافي :"إن الإنسان هو السياسة والسياسة عامل هام في حياة الإنسان وفي المجتمع ومن ثم في إنتاج الفرد فلا يمكن أن يكتب إنسان أو يتكلم أو يسافر أو يعمل منفصلا عن بيئته "

والأدب من أحسن الميادين للإنسان لكي يصور من خلاله حاجاته النفسية و الاجتماعية والفكرية المتعددة،سواء بالتعبير عن هذه الحاجات أو بخلقها،والتطور الاجتماعي والفكري الذي شهده العالم قد أفرز حاجات أكثر تعقيدا والقصة أبرزت هذه المسيرة وجعلت منها نقطة مضيئة للكشف عن أبعاد نفسية وسياسية للإنسان المعاصر .[3]

---

[1] . علي عبد الرحمن فتاح ، تقنيات بناء الشخصية في الرواية (ثرثرة فوق النيل) ص 6

[2] . محمد بوعزة ،تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، ص 40

[3] على عبد الرجمن فتاح : تقنيات بناء الشخصية في الرواية (ثرثرة فوق النيل)

ثالثا: علاقتها بالمكونات السردية الاخرى

الشخصية الروائية من المكونات الرئيسية في الرواية والقصة ولا يمكن فصلها عن أي جزء من مكوناتها لأنها الأساس في شبكة العلاقات المتكاملة ،والتي لا يمكن فصل بعضها عن البعض والشخصية بوصفها أحد الأجزاء المهمة لا بد أن تتفاعل معها عناصر ألا وهي (الحدث، الزمان، المكان) لأنها عبارة عن شبكة متلاحمة فيما بينها .

1/ علاقة الشخصية بالحدث :

الشخصية تعتبر أهم ماضي في النص السردي باعتبارها المحرك الأول والفاعل الوحيد في أحداث الرواية، حيث أن الحدث تابع للشخصية،" فالحدث في الرواية هي مجموعة من الأفعال والوقائع،مرتبة ترتيبا نسبيا تداول حول موضوع عام،وتطور الشخصية،وتكشف عن أبعادها وهي تعمل عملا له معنى كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الآخرى وهي المحور الأساسي الذي يرتبط به باقي عناصر القصة ارتباطا وثيقا[1] .

ويقول "يوسف نجم " : "الحوادث فإنها تتتابع لتوضيح معالم الشخصية والتنقيب عما خفي من صفاتها،أو لتقدم لنا شخصية جديدة تدفع بها إلى مسرح القصة،وليس من شأنها أن تطور الشخصيات أو تضيف اليها صفة جديدة إذ يقتصر عملها على الكشف عن الصفات الأصلية وتوضيحها وعرضها على القارئ"[2] .

ومنه أن الشخصية والحدث شيء واحد بحيث لا يمكن سرد حدث بدون شخصية ولا يمكن تقديم شخصية بدون حدث لأن العلاقة القائمة بينهم هي انهم جزء لا يتجزأ في بناء النص السردي .

---

[1]. عبد القادر ابو شريف وحسن لافي قزف،مدخل إلى تحليل النص الادبي ،ط4 ،دار الفكر للنشر والتوزيع ،عمان ،2008،ص 124

[2] . محمد يوسف نجم ،فن القصة ،ط5 ،دار الثقافة بيروت ،لبنان ، 1966،ص 147

2 / علاقة الشخصية بالزمن :

إن الزمن لا يقل أهمية عن الحدث في العمل الروائي فهو شيء محسوس وغير مادي هو ايضا من بين العناصر الاساسية التي يقوم عليها فن القص،فللزمن أهمية في الحكي فهو يعمق الاحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقي [1] .

" ترتبط الشخصية من الزمن بعلاقة جدلية ،يتأثر كل منهما بوجود الآخر فالزمن يحتوي الإنسان بين قطبيه ،الميلاد والموت ،حيث يولد ويكبر ويمر بمراحل التكوين مع حركة الزمن.[2]

فالإنسان في صراع مستمر مع الزمن فهو شيء طالما أرق الحضارات القديمة هذا الصراع لا بد أن يكون نتيجة إحساس الإنسان بالزمن ،لذلك يسعى الروائي إلى محاولة تجسيد شعور الإنسان به يقول " هانزمير هوف" : "لا بد للروائيين من أن يحاولوا تجسيد الاحساس بمرور الزمن لا الزمن نفسه ولذلك تركوا معالم الزمن الخارجي والتفتوا إلى الزمن النفسي ".[3]

3/ علاقة الشخصية بالمكان :

يعتبر المكان من المكونات الأساسية للنص السردي ونجد ذلك في تعدد دلالته،وبالتالي يعتبر من أكثر العناصر فاعلية في بناء الرواية إلى جانب الزمان،فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث،إذ "يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد،بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان،فلا وجود لأحداث خارج المكان ،ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدود وزمان معين "[4]،ومن هنا إن المكان هو من المقومات الأساسية التي يبنى عليها أي حدث .

---

[1] . محمد بوعزة ،تحليل النص السردي :تقنيات ومفاهيم ،ص 87

[2] . مها حسن الفصراوي ،الزمن في الرواية العربية ،ط1 ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،2004 ،ص 149

[3] . قاسم سيزا ،بناء الرواية : دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، دار التنوير للطباعة والنشر ،ط1 ،بيروت ، 1985، ص 45

[4] . محمد بوعزة : تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ،ص 99

" إن ظهور الشخصيات ونمو الأحداث التي تساهم فيها هو ما يساعد على تشكل البناء المكاني في النص فالمكان لا يتشكل إلا باختراق الأبطال له" .[1]

إن المكان عنصر مهم في بناء الشخصية الروائية فلا يمكن أن توجد شخصية بدون مكان،إذ أنه فضاؤها وحيزها الذي تتحرك فيه ،فهو لا يقل أهمية عن دور الزمان في بناء الشخصية ،فكلاهما يشكلان دورا ذا أهمية كبيرة في بناء الشخصية فلا يمكن تناول المكان بمعزل عن تضمين الزمان كما يستحيل تناول الزمان في دراسة تنصب على العمل السردي دون أن ينشأ عن ذلك مفهوم المكان .

وفي الأخير نقول أن علاقة الشخصية بالحدث والزمان والمكان هي علاقة متكاملة وأساسية أي كالجسم الواحد فلا يمكن فصل أحد عن الآخر فكل واحد يحيل إلى الآخر .

[1] . حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي ، ط 1 ، دار المركز الثقافي بيروت ، لبنان ، 1990، ص 29

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية لبعض الشخصيات من المجموعة القصصية " حل وترحال "

أولا : أنواع الشخصية في المجموعة القصصية

1/ الشخصية الرئيسية

2/ الشخصية الثانـــوية

3/ الشخصية النامية

4/ الشخصية الصامتة

5/ الشخصية المسطحة

ثانيا : تنوع الأبعاد ودلالتها في المجموعة القصصية

1/ البعد الفيزيولوجي

2/ البعد النفســـــي

3/ البعد الاجتماعـــي

أولا :أنواع الشخصيات

تقوم القصة على مجموعة من الأحداث التي ترتبط ارتباطا وثيقا مع الشخصيات باعتبارها هي المحرك الرئيس للأحداث إذ هما وجهان لعملة واحدة.

1/الشخصية الرئيسية :

هي الشخصية التي تقود القصة، إذ تتشكل بتفاعلها ملامح الرواية.

ومن خلال ذلك سنقف عند دراسة أنواع الشخصيات الحكائية الواردة في المجموعة القصصية كما في الجدول الآتي :

الجدول رقم 01 : دراسة الشخصيات الرئيسية في المجموعة القصصية

عنوان القصة	الشخصية الرئيسية	الصفحة
1/موعود	موعود	7-20
2/حيرة فاهم	فاهم	35-41
3/صالة الوصول	إيمان	53-85
4/مخاتلة	دنيا	89-98
5/بؤس ملكة	هويدا	101-109

التعليق على الجدول :

1- قصة موعود :

- **موعـود :** هـو شخصـية رئيسـية تحمـل نفـس عنـوان القصـة التـي تمتـد علـى طـول الأحداث حيث يسرد عن ذاته وعن غيره،معبرا عن حاله أو حال الأمة الغارقة في أوهامها تنتظر مخلصها و النصر القادم،فتتظاهر في الميادين حالمة بتحقيق وعود العيش والحرية والعدالة ،وتوقف يوسف زيدان في قصة موعود عدة مرات للتأمل في الأسماء،فكشف عن حالة مريرة وشائعة تجسدت فيما يحمله الأشخاص من سخط داخلي تجاه أسمائهم،من خلال استياء موعود من اسمه،حيث يرى أن بعض الآباء ارتكبوا جناية بحق أبنائهم من خلال أسمائهم ،قائلا " أبي سبب بلائي،وأنا سبب بلاء ابنتي،الاسم المثير لسخرية من يسمعه،هو أشنع ما جناه علي أبي "[1]

2- قصة حيرة فاهم :

- **فاهم :** يروي لنا فاهم قصته معبرا عن هلوسته اتجاه زوجته التي يحبها ،حيث تظهر له بطيبة مخدوعة تتوهم الحب المتبادل كهدية من السماء فيكاد ظنه يتأكد،ثم يفيق على الخيبة المرة فيركن إلى اليأس والسكوت والوحدة وكأنه قدر جماعي لكل حالم، وذلك من خلال ما يحكيه صاحبه محمود على النساء وعدم معرفته بما سيفعل مع زوجته تاركا إياها للزمن،فهو الذي يقرر مصيره .

3- قصة صالة وصول :

- **إيمان :** هي شخصية فقيرة ميسورة الحال تعمل في كافتيريا صالة الوصول بالمطار كانت فتاة هادئة تحب العمل في وقته أي أنها لا تتأخر عنه دقيقة وقد كانت منشغلة بالواصلين كثيرا،منتظرة الحبيب القادم من بعيد،ومتفادية المدير النسواني

[1] – المجموعة القصصية ،ص 7

والمستبد،إلا أنها تركت العمل حين عرفت أن آخر خيط كان يربطها بوجودها الحالم الخداع قد انقطع ،فقد أدركت أخيرا أن كل حالم هو إما مخدوع وإما مخادع.[1]

4- قصة مخاتلة :

- **دنيا :** تجسدت شخصية دنيا أو ديانا كما لقبت نفسها في قصة مخاتلة باعتبارها الشخصية المحورية التي تقوم عليها أحداث المجموعة القصصية أو القصة بالتحديد وتتغير بتغير مسار حياتها،من خلال اسمها الذي تعتبره وصمة عار تحول دون تطلعاتها الاجتماعية،بصفته "بلدي أوي"[2] ،فتتبذه وتتخذ اسما جديدا لفترة ما.

5- قصة بؤس ملكة :

- **هويدا:** هي شخصية محورية في القصة ،تمثل الطبقة الضعيفة من مأساة وفقر،إلا أنها سعت إلى تيسير أمورها بكل الطرق،مما جعلها تشتغل سكرتيرة لدى مدير لا يتحلى بالأخلاق والنزاهة ،وحبها للمال جعلها تقوم بأعمال غير لائقة لتصبح ملكة ،إلا أن أحلامها تذهب سدى،وتعرف أنها كانت مجرد بضاعة للتمتع مما أدى إلى بؤس الملكة.

2/ الشخصية الثانوية :

هي التي تأتي مساعدة للشخصية الرئيسية،ولا يمكن لأي عمل روائي أن يخلو من هذا النوع من الشخصيات،فلها دور في ارساء دعائمه ،في حيويته ونكهته وقدرته على ايصال وتبليغ رسالته وتجسيد معناه ،ولهذا لابد أن تتوافر في القصص شخصيات ثانوية مساعدة تبلور الحدث وتساهم في انضاج العقدة وتوضيح مواقف الشخصية المحورية ،وسنحاول تسليط الضوء على هذا النوع من خلال المجموعة القصصية التي بين أيدينا "حل وترحال "

[1] - المجموعة القصصية ، ص 60

[2] - المصدر نفسه ، ص 90

من أجل بلورة فكرة الشخصية الثانوية على متونها وفق الجدول الآتي :

الجدول رقم 02: دراسة الشخصيات الثانوية في المجموعة القصصية

عنوان القصة	الشخصية الثانوية	الصفحة
1/موعود	الأب و الأم	7-20
2/حيرة فاهم	محمود،زوجته(زوجة فاهم)	35-41
3/صالة وصول	سمير	53-85
4/مخاتلة	سمير	89-98
5/بؤس ملكة	كمال	101-109

التعليق على الجدول :

1- قصة موعود:

- **الأب :** شخصية هامة لما لها من أدوار في تحريك أحداث القصة وتطورها،إذ هو رجل عادي يقضي أيامه في تدخين الحشيش مع أصدقائه "تلك السجائر المنتفخة التي كان يدخنها معهم محشوة بالحشيش "[1]،فقد كان في غالب الاوقات غائبا عن الوعي،وقد ولدت له زوجته ولدا سماه موعود،حيث أنه لم يكن مثقفا ولا متعلما لكنه يحمل نظرة وتجربة طويلة المدى لما يحمله الاسم من سر ودلالة والهدف منه تحقيق الانتصار.
- **الأم :** ضعيفة الشخصية مع زوجها كأي امرأة عادية لا تستطيع فرض رأيها أو التغيير في رأيه،وفي هذه القصة حاولت كسر الخوف والتحرر من خلال مواجهة

[1] . المجموعة القصصية ، ص 7

زوجها "جربت التحرر من خوفها بأن طلبت من أبي،فور نهوضه من نومه الزاعق بالشخير أن يوافق على تسميتي علي "[1]. ولقد بان جانب الأمومة الذي تتمتع به أي أم تجاه أولادها وأظهرته على أكمل وجه بتوفير الراحة وتقديم المساعدة لهم .

2- قصة حيرة فاهم:

- **محمود :** شخصية ثانوية تمثل صديق البطل فاهم وزميله بالعمل،ذو شخصية متقلبة المزاج حيث كان يحب التنويع والتغيير وعدم السكون،فهو "مفكوك من كل الحكايات ومستهين بكل الأمور،حيث يزعم أن حياة الرجل تتلخص في السعي لاصطياد النساء والنساء حياتهن تمضي في الايقاع بالرجل ".[2]
- **حنان :** ربة بيت تطالب بالخلاص من أشغال البيت المتعبة والاهتمام بنفسها قليلا، معبرة عن حياتها بالمأساة " مما جعلها تشترط على زوجها فاهم ألا يضيق عليها في الخروج أو الغياب عن البيت "[3]،إلا أن الحرية التي مدت إليها استغلتها استغلالا سلبيا،حيث كانت تتأخر في خرجتها وحيرة فاهم عن زوجته تزداد مما جعل هناك تطورا في القصة إلا أنه يصبر نفسه بحبها له في بعض الأحيان تاركا أمره للقدر ومستسلما لنصيبه.

3- قصة صالة وصول:

- **سمير:** هو ذو شخصية مغرورة،يشغل منصب صاحب العمل المتذمر دائما شهواني بلا حدود حيث كان يعشق مبدأ الملاحقة والعمل جاهدا للحصول على ما يريد وهذا "المنيل" كما تدعوه الفتيات في العمل يبلغ من العمر ستين إلا أنه يميل للاستمتاع ببهجة لا تعرف الملل من خلال منصبه،كما أنه يتفاخر بنفسه على أنه فاهم للمرأة ويخدع الجميع على أنه انسان ملتزم إلى أن العكس صحيح فهو متقلب المزاج.

[1] . المجموعة القصصية ، ص 8

[2] . المصدر نفسه ، ص 35

[3] . المصدر السابق ، ص 36

4-قصة مخاتلة :

- **سمير** : هو شخصية ثانوية في القصة،لا يبالي بأي مسؤولية اتجاه أي شيء يعمله يمثل النموذج الاستغلالي و الانتهازي لإرضاء أهوائه ورغباته والوصول إلى مصلحته وتحقيق أهدافه المنشودة،فهو يفتقر للقيم الفاضلة بل يمثل فئة من المجتمع التي تنظر إلى المرأة كسلعة ومجرد نزوة،فإن العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة تكامل أما في شخصية سمير في قصة مخاتلة ،فهي تمثل الخداع والمكر على دنيا التي تزوجها عرفي تاركا إياها دون الشعور بالأسى أو الندم اتجاهها .

5-قصة بؤس ملكة :

- **كمال** : شخصية استغلالية ذكية،كان رجل أعمال يعتمد على أساليب غير لائقة لتوسيع أشغاله ،حيث كان يستغل سكرتيرته لأغراض شخصية ويقيم معها علاقة سرية ،وقد جعلها علاقة عابرة لأنه كان متزوجا .

3/ الشخصية النامية:

هي الشخصية التي تكشف لنا تدريجيا تطور أحداث القصة وتتميز بالتغير من موقف إلى آخر،فسواء انتهى تفاعلها بالخيبة أو الاخفاق يمكن للروائي أن يبين أفكاره وآراءه ومواقفه و قد تجلت هاته الشخصية في هذه المجموعة القصصية من خلال قصتين،كما هو موضح في الجدول الآتي :

الجدول رقم 03 : دراسة الشخصيات النامية في المجموعة القصصية

عنوان القصة	الشخصية النامية	الصفحة
موعود	**العم خليل**	**10**
مخاتلة	**بسمة**	**89-90**

التعليق على الجدول :

1- قصة موعود :

- **العم خليل :** شخصية نامية حيث أنها طورت أحداث القصة،العم كان ميسور الحال فهو موظف بسيط ويعرف والد موعود حين أفصح له عن همه ،مما أزال عنه القليل

من الابهام في اسمه،معتبرا الاسم هو الذي صبرهم على الفقر : " اسمك هو اللي صبرنا قبلها على الغلب ".[1]

2- قصة مخاتلة :

- **بسمة** : شخصية مرحة لعوب،جارة البطلة دنيا وزميلتها،وهي شخصية نامية حيث ساهمت في تطور الشخصية الرئيسية بعرض العمل عليها في مركز التجميل "عرضت عليها ... بسمة عملا في مركز التجميل " [2]،وكان هذا المنعطف الذي تأثرت به دنيا،ومحاولة بسمة اقناع صديقتها بأن اسمها فيه بشرى خير: "كانت تواسيها بأن اسمها فيه بشرى بالزواج ودخول الدنيا ".

4/ الشخصية الصامتة :

تتمركز هذه الشخصية خلف السارد أو بطل القصة،فتبرز مكانتها بدون صوت لتأتي كدور غير بارز لكن حين نقرأ القصة نجدها بين ثناياها،إذ لا تظهر الشخصية في بداية المسار القصصي لكن تتخذ من الجو الروائي عالما لها،وهذا النوع يوجد بشكل طفيف .

[1] . المجموعة القصصية ، ص 10

[2] . المصدر نفسه،ص 89 . 90

ومن القصص التي تناولت هذا النوع : قصة موعود وحيرة فاهم ،كما هو موضح في الجدول الآتي :

الجدول رقم 04: دراسة الشخصيات الصامتة في المجموعة القصصية

عنوان القصة	الشخصية الصامتة	الصفحة
موعود	**الزوجة** **الابنة**	**19/12-11** **20-19-7**
حيرة فاهم	**هويدا**	**37**

التعليق على الجدول :

1- قصة موعود :

- **الزوجة :** هي شخصية لم تقدم أي اضافات و البطل هو الذي يتحدث كيف تعرف عليها قبل الزواج وكيف أصبحت بعد الزواج،ولم يذكر اسمها في القصة إنما ذكر اللقب الذي اطلق عليها "الغزالة " أو "الفتاة الغزلانية "[1]،واستمر السارد يتكلم عنها طوال الأحداث على نفس المنوال،يسرد مقطعا لها ،يقول فيه :"فردت والدتها صارت متحمسة للثورة وتنوي الذهاب إلى الميدان "[2].
- **الإبنة :** نجده تكرر أيضا في هذه الشخصية،يتحدث عنها أبوها الذي يعتني بها عناية خاصة وكبيرة،وحرصه على تربيتها إذ لا يريد نقل ما تعلمه في صغره إليها "تؤلمني

[1] - المجموعة القصصية ، ص 12

[2] . المصدر نفسه، ص 19

تلك التعاسة الدائرية التي تدعوني لتعليم ابنتي الصغرى ... ما تعلمته في صغري من هراء "[1] ،ويظهر خوفه عليها.

تظهر شخصية الابنة من خلال طلبها من أبيها الذهاب معه إلى الميدان " فاحتجت بأنها كبرت وصارت في الثانية عشر "[2]،واسمها لم يذكر إلا في نهاية القصة "بسملة " ،فالكاتب تعمد ذلك عند اختياره لهذا الاسم،إذ أنه يوحي لنا إلى بداية جديدة وأمل يتجدد.

2- قصة حيرة فاهم :

- **هويدا:** هي شخصية لا تظهر كثيرا ،نجد الشخصية الرئيسية " فاهم " يتحدث عنها ويصفها أمام القارئ وقدم معلومات عنها،فهي امرأة تطلقت مرتين ولطيفة،قامت بتحريك الأحداث.

هي ابنة عمة حنان التي كانت تساعدها ظاهريا،وتحاول هويدا توضيح الأمر لفاهم إتجاه حنان :"تؤكد لي دوما أن حنان تحبني ... فتطيب نفسي لهذا الكلام "[3].

5/ الشخصية المسطحة :

وهي الشخصية التي تبقى ثابتة الصفات طوال القصة،لا تتطور ولا تتغير بتغير العلائق البشرية ولا تنمو بنمو الصراع الذي هو أساس القصة،كما لا تؤثر هاته الشخصية على الحوادث ولا تتغير بتغيرها،فهي نفسها في نهاية القصة كما كانت في بدايتها.

[1] – المجموعة القصصية ، ص 7

[2] – المصدر نفسه ، ص 19

[3] . المصدر السابق ، ص 37

ونجدها في قصة "صالة وصول " ،كما هو مبين في الجدول الآتي :

الجدول رقم 5: دراسة الشخصيات المسطحة في المجموعة القصصية

عنوان القصة	الشخصية المسطحة	الصفحة
صالة وصول	**نوال** **نهلة**	**53**

التعليق على الجدول :

- **قصة صالة وصول :**

- **نوال** : شخصية ثابتة طوال القصة،تظهر فقط صفاتها الجسمانية،وهي ملقبة بلقب "نونو" حيث تقوم بنصح زميلتها في العمل بعدم أخذ الاجازة حتى تضمن موافقة صاحب العمل ،حيث تظهر بذلك جانبها الإنساني :"نصحت إيمان بأن تؤجل طلب الاجازة أسبوعا ".[1]
- **نهلة** : شخصية ثابتة ، هي أيضا زميلة البطلة "إيمان" وكانت تلقب بـ "نانا"، ويظهر في القصة ما تتمتع به نهلة من أنوثة،وقد كانت فتاة فضولية تحب كشف الاسرار ويظهر ذلك من خلال محاولتها معرفة سر طلب الاجازة الذي قدمته زميلتها،لكنها لم تفلح في معرفته :" وألحت عليها كي تكشف مستور الأسرار وتفضح سبب طلب الاجازة،لكن إيمان انكرت وجود أي سر أصلا ".[2]

[1] . المجموعة القصصية ، ص 53

[2] . المصدر نفسه،ص ن

ثانيا : تنوع الأبعاد ودلالاتها في المجموعة القصصية "حل و ترحال " :

إن كل عمل قصصي أو روائي لا تخلو شخصياته من الجوانب الثلاثة (الخارجي والداخلي والاجتماعي) لتبدو مكتملة،حيث أن الروائي يقوم برسم ملامح أبطال شخصياته عن طريق هذه الجوانب التي تساعده في ابرازها ووضوحها في بعض الأحيان،إلا أن بعض القصص من المجموعة القصصية " حل و ترحال " لم تظهر فيها كل الشخصيات واضحة الملامح لكن الجوانب النفسية تطفو عليها بكثرة وهذا ما سنلاحظه من خلال هذه الدراسة وهذا التحليل .

1/ البعد الفيزيولوجي (الجسمي) :

إن للبعد الفيزيولوجي أهمية كبرى في توضيح ملامح الشخصية،فهو " مجموعة الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها،أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها ".[1]

- **قصة موعود :**

هو الذي يجسد الشخصية من الخارج (طفل،شاب،رجل،ذكر،أنثى)،وكذلك يصور الشخصية بصفاتها الخَلقِية من حيث الطول والقصر والقامة ولون الشعر.

لا تظهر الصفات الخارجية بكثرة في شخصية "موعود" ،فلا نجد سوى بعض النقاط التي يبينها الكاتب ولم يكثر فيها ،في قوله: "في يوم صائف بمنتصف العام الخامس والثمانين وتسعمائة وألف في الصباح الشعر الأصفر الخفيف الذي بدأ ظهوره على جانبي وجهي " [2]

[1]. فاطمة نصير ، المثقفون والصراع الايديولوجي في الرواية أصابعنا التي تحترق لسهيل ادريس ، مذكرة ماجستير ، تخصص نقد أدبي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2007 ، ص 84

[2] . المجموعة القصصية ، ص 9

وهذا أول وصف جسمي له ،فقد كانت بداية لمراهقته وتفطنه لتغير شيء فيه وعبر مرور الوقت نجد أنه ذكر شيئا طفيفا في هذا الجانب عندما قال : "إن الشيب الذي خط في رأسي .. "[1]،كما أن الكاتب لم يبين في هذا البعد سوى هذين المظهرين.

ويظهر البعد الجسمي أيضا من خلال شخصية " الزوجة " التي جاء وصفها على لسان البطل "موعود" الذي عبر عنها بصفات ورسمها بمساحة أوسع دون الشخصيات الأخرى ، مبينا ما كانت عليه قبل الزواج وما أصبحت عليه بعده،حيث يقول : " .. أو بالأحرى كومة اللحم متراهية الأطراف ... في عمق نموها بصوت كالصفير الممزوج بخوار الأبقار "[2]، وإضافة إلى قوله واصفا إياها قبل الزواج : " كانت قبل زواجنا رشيقة كالغزال حين يخطو متخايلا فيسر الخيال ويملأ النفس بهجة ورغبة في اللحم المؤنث،الناعم...الشهي...معية صباها "[3].

من خلال هذا الوصف للشخصية نجد أن البطل بين لنا كيف أن " الزوجة " لم تعد في معية صباها كالسابق ،حيث طرأت عليها عدة تغيرات أما عن الشخصيات الأخرى في القصة فلم يتطرق الكاتب فيها إلى الجانب الجسمي ولم يذكر مواصفاتها وهذا ما يبين أنه لم يركز على هذا الجانب كثيرا في هذه القصة .

- **قصة حيرة فاهم :**

ورد البعد الجسمي فيها في ومضات عابرة،حيث وصف البطل "فاهم" بطريقة غير مباشرة ولم يخض الكاتب أو الروائي في تفاصيله الجسمانية،كما نجد أيضا في القصة صديقه "محمود" الذي كان شخصا أنيقا محبا للنساء و اغرائهن وكثير الكلام،مما جعله يتباهى بنفسه أمام صديقه "فاهم" ،فيقول : " وفتوحاته السريرية وحكاياته كلها متشابهة كمفرداته

[1]. المجموعة القصصية ،ص 13

[2]. المصدر نفسه ، ص 11

[3]. المصدر السابق ،ص ن

ومسطحة ،حتى حين يطفح فمه بالتفلسف الساذج والحكمة التافهة المازحة كي يبرر عدم زواجه " [1] .

كما يذكر لنا شخصية زوجته حنان التي كانت تبدو على أنها جميلة وفاتنة،مما جعل زميل " فاهم" "محمود " يفتن بها،حيث أنها تزوجت بـ "فاهم" لأن أباه يرى أن "حنان" هي أصلح النساء له" .[2]

كما تطرق في القصة إلى ابنة عم زوجته التي لم يتم وصف جسمها إلا أنها تم ذكرها على أنها كبيرة السن قليلا ومطلقة لمرتين وهذا ما جعل " فاهم " لا يرضى عنها ،كقوله : " محتشمة في ملبسها الخارجي وإن كانت نظراتها لا تعرف للاحتشام طريقا " .

- **قصة صالة وصول:**

و الآن نتطرق إلى قصة جديدة ألا وهي "صالة وصول"،والتي فيها شخصيات تحمل دلالات وملامح بصدد تغييرها وتوضيحها .

يتمثل هذا البعد من خلال شخصية "إيمان" التي أشار إليها الكاتب في نقاط طفيفة ونستطيع أن نلمسها في هذا الجانب ،حيث جاء على لسان السارد هذه الكلمات من خلال الوصف في قوله :" ... من ذوات الصدور المبهجة الممتلئة "[3] .

وقال أيضا : " تسرح كثيرا بنظراتها في فضاء الصالة "[4] .

[1] . المجموعة القصصية ، ص 36

[2] . المصدر نفسه ، ص 39

[3] . المصدر نفسه، ص 57

[4] . المصدر نفسه ، ص 53

أما عن باقي الشخصيات الأخرى وهن زميلات "إيمان" فقد تم ذكر بعض المواصفات غير الدقيقة لهن،وأن هذه الأوصاف والملامح لكل شخصية جاءت لكي تساهم في تفسير بعض الأحداث وتنشيطها نجد زميلتها "نوال" وقد جاء وصفها كالتالي من خلال هذا القول : " ... زميلتها المتلونة الممتلئة البيضاء والقصيرة " وزميلتها الثانية أيضا في قوله : " نهلة زميلتها الأخرى الحسناء الطويلة فواحة الأنحاء بالأنوثة فطرية لا حجب لها ولا سيطرة عليها " [1] ،وأيضا زميلتها الأخيرة،السمراء،المدللة بينهم بالاسم "نوده " لأن اسمها " نهاد " مع أنها صدرها هابط " [2] .

نلاحظ من خلال ما سبق في هذا الجانب لم يقم الكاتب بالإكثار و الافصاح عن ملامح كل من الشخصيات بصفة غير مدققة،وإنما أعطاها كلمات كانت معبرة وكافية ولكل واحدة ماذا تملك و بماذا تتميز دون إطالة في الوصف والتدقيق.

أما عن شخصية صاحب الكافتيريا الأستاذ "سمير" فلم يبدو لنا أي تفاصيل عن ملامحه بوضوح سوى ما جاء على لسان السارد في إطار الحكي ،كما جاء في هذا القول : " يلاحقها بعينيه الجاحظتين " [3].

- **قصة مخاتلة:**

تحولت البطلة "دنيا" في قصة "مخاتلة" من فتاة تعيش في القاهرة على هامش الحياة إلى فتاة فاتنة تفهم كيف يمكن للمرأة أن تكون جميلة وشهية وتعرف كيف تستميل الذكور بإبراز الأجمل منها " [4] ،حيث أنها أصبحت جميلة بحركاتها الشهية من "دحرجة العينين وانفراج الشفتين واستعمال ضحكة ساحرة لاجتذابهم ،ولها نبرة صوت مرتخمة وهذا ما جعلها تطغى وتتكبر وتصبح عرضة للقادم والآتي ،لترمي بعذريتها في نهر الصخب القاهري.

[1] . المجموعة القصصية ، ص 53

[2] . المصدر نفسه ، ص 53

[3] . المصدر السابق ، ص 54

[4] . المصدر السابق ، ص 89

إلى أن زاد بها العمر عتيا و أصبحت ترى أنها قد ظهرت التجاعيد على وجهها الجميل مما جعلها تخبأه بصبغة المساحيق الملونة "[1].

كما نجد شخصية " سمير"الرجل الأنيق وصاحب شركة لتطير مهارات الموظفين ،الوسيم وصاحب الشخصية القوية ،وأيضا نجد " بسمة " التي لم يتم وصفها ،ولم يذكر سوى شخصيتها المرحة واللعوب .

- **.قصة بؤس ملكة:**

تجسد هذا البعد في القصة من خلال شخصية " هويدا " حيث تم ذكر بعض المواصفات التي تتميز بها من جاذبية وحيوية ،وتعتبر هي الوحيدة التي تناولها الكاتب في هذا الجانب باعتبارها المحرك الأساسي للأحداث ،هذا ما جاء في قوله : " فانسابت بداخلها الحوارات الرقراقة ناعمة ،كشعرها المتقاطر منه الماء " [2]،وجاء في وصف آخر : " لتكسو الشمس جسمها بالسمرة الوردية التي سوف تحتاجها الفترة القادمة لتحقيق حلمها الملكي ،والصحو مبكرا أصح لجسمها الانسيابي ،الفاره ،الجميل ،ولسوف تزيدها السمرة الساحرة فوق الجمال جمالا ،وسوف توصل خصلات طبيعية بشعر رأسها ،لتكتسي بالجلال الأنثوي المكمل للجمال " [3]،وفي موضع آخر جاء : " ينبهر بالكمال الأنثوي النادر ،عند اقتران الجمال بالجلال ،سيجد في الذكاء مع الشعر الناعم الطويل " [4].

نلاحظ أنه من خلال هذا الوصف للتفاصيل التي تتمتع بها وبما تطمح إليه مما يجعل منها أنثى جذابة وحيوية وما تملكه من جمال مبهر ،حيث تظهر على أن " هويدا " شخصية مولعة بنفسها وباستغلال أنوثتها محاولة من خلالها تحقيق ما تريده من أحلام وهمية ،أما عن الشخصيات الأخرى في هذه القصة فلم يتطرق إليها الكاتب ولم يذكر ملامح أو تفاصيل تعبر عنهم .

---

[1] – المجموعة القصصية ، ص 97

[2] المصدر نفسه، ص 102

[3] . المصدر السابق ، ص 106

[4] . المصدر السابق ، ص 107

نلاحظ في آخر قصة بؤس ملكة أن هذا البعد اقتصر فقط على شخصية " هويدا " دون غيرها باعتبارها محورا أساسيا لهذه القصة وأن الكاتب ذكرها لتفعيل الأحداث وتنشيطها .

2/ البعد النفسي (الداخلي):

- **قصة موعود :**

يهتم القاص من خلال هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها .[1]

يتجسد هذا البعد في القصة من خلال موعود وما يحمله من حزن وأسى في داخله اتجاه اسمه ،مما شكل له أزمة نفسية ظل يتصارع معها طويلا ،وما سببت له من تعاسة و انهيار نفسي أدى لعدم استقراره حيث يظهر هذا الجانب كثيرا كما يصف ما عاناه خلال مراحل حياته دون فهم المعنى لاسمه وفي نهاية الأمر يدرك المعنى الحقيقي والباطن الذي يحمله كما جاء في قوله :" أبي سبب بلائي ... الاسم المثير للسخرية من يسمعه هو أشنع ما جناه علي أبي " [2] .

ويظهر العتاب على ابوه في قوله " لعل أبي حين أسماني كان يظن نفسه لطيف او خفيف الظل "[3].

ولقد مر بمرحلة طفولة سببت له الحزن من قبل اصدقائه كقوله " في طفولتي قلتُ لأمي إن تلاميذ المدرسة يسخرون من اسمي فأبكي فبكت "[4].

[1] . شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، اتحاد الكتاب العرب ، 1998

[2] . المجموعة القصصية ، ص 7

[3] . المصدر نفسه ، 7

[4] . المجموعة القصصية، ص 9

موعود أصبح يعاني كثيرا من وراء اسمه في الدراسة والحياة اليومية ،حيث لم يستطع التأقلم مع الوضع مما زاده الحزن والأسى كما يقول " في بدء انتظامي بالصف الأول إعدادي تلطفت مدرسة الموسيقى السمراء التي لم تدرس لنا اي شيء طيلة السنوات الثلاث ، وسألتني عن سبب جلوسي وحيدا وعزوفي عن اللعب مع بقية الصبيان ،خجلانا همست لها بأنهم يسخرون من اسمي ،فسألتني عنه ولما أخبرتها لم تستطيع منع الضحكة التي انفلتت منها "[1].

كما قال : معظم من يسمع الاسم يضحك ،وبعضهم يرد عليَ هازئا بعبارات عامية تافهة من مثل " موعود بإيه لا مؤاخذاه ..." يبقى أكيد ابوك اسمه مسعود ... الموعود موعود ولو علقوا برقبته عمود وبعضهم كان يتغنى من فوره ساخرا"[2].

مما سبب له عقدة من اسمه وما تعرض له من مضايقات جعلته دائما يسأل نفسه عن سبب اختيار ابيه لهذا الاسم دون غيره من الاسماء .

أفصح موعود الى العم خليل لمعرفة السبب وجاء رده كالتالي :"بأني جئت الى الحياة في زمن مصري صعب ..... ويمكن اسمك هو اللي صبرنا قبلها على الغلب "[3].

نلاحظ من خلال ما سبق أن البعد النفسي بارز بصورة واضحة في شخصية موعود هذه الشخصية التي عانت منذ طفولته لتستمر معاناته النفسية والهواجس والأحاسيس والأحزان ، محاولا البحث عن سبب مقنع لكل ما حصل له من وراء هذا الاسم وما عايشه من ألم وأسى.

[1] . المجموعة القصصية ، ص 9

[2] . المصدر نفسه، ص 8

[3] . المجموعة القصصية ، ص 11.

ويظهر البعد النفسي في شخصية الاب الذي فرح عند ولادة زوجته ذكرا كقوله "راح ليفرح ابي ويبهجه بخبر مولدي ،لأنه كان يرتعد ككل آبائنا من احتمال أن تلد إمرأته الحبلى البائسة بنتا "[1].

هنا بين لنا علامات الفرح والخوف في نفس الوقت من أن تولد لديه بنت بدل ولد حيث بين حالته اتجاه البنات رغم أن القرآن رفع من شأنهن ،إلا أن العادات مازالت في نفوس البشر .

ويظهر ايضا هذا البعد حين كانت أم موعود تحاول تغيير اسم ابنها ولم تستطع وهذا بين لنا عطف الام وإحساسها والخوف والحنان الذي تظهره أي ام اتجاه اولادها بقول " في الصباح التالي تحاملت أمي النفساء .....بأن طلبت من أبي فور نهوضه من نومه ....أن يوافق على تسميتي علي "[2].

ويظهر ذلك عند ذكرنا محاولة الأم وسعيها لتغيير الاسم دون جدوى ،وهذا ان دل فإنه يدل على إحساس و عطف الأم وحنانها اتجاه ابنها .

- **قصة حيرة فاهم :**

يتجسد هذا البعد في القصة من خلال عواطفه ومشاعره حيث نجد أن البطل فاهم في حيرة دائمة ،مما جعله يكتم شعوره لتعلقه بزوجته وحبها الكبير لها ،إلا ان داخله حيرة عميقة وتساؤل كبير عما تقوم به في الخارج وهذا يدل على أصول الرجل العربي وغيرته الدائمة على عرضه وشرفه وهذا جعل من فاهم يعاني من ألم نفسي بينه وبين نفسه .

كما نجد هذا البعد ظاهر في شخصية محمود زميل فاهم الذي كان يعاني من الوحدانية مما جعله يقوم بأفعاله من تعدد النساء في حياته وهذا يدل على نقصه عجزه عن تحمل

[1] . المجموعة القصصية ، ص 8

[2] . المصدر نفسه، ص ن

المسؤولية كما يبدو أنه كان محروما من العطف والحنان منذ نعومة اظافره ،مما جعله لا يعرف للحب طريقا .

كما نجد شخصية الزوجة حنان التي كانت في منزلها الضيق دائما ،مما جعلها تعاني ضغطا نفسيا مكبوت الى أن اتخذت القرار على أن تصرح بحريتها وتطالب بها حيث ترى أنها كأي امرأة تحتاج أحيانا شيئا من الحرية اللازمة لكل انسان ،وأن النكد سيبتعد عنهما والوئام سوف سيسود إذا تجاوزا هذا الأمر [1].

إلا أن كبت حنان انفجر في شيء لا يحمد عقباه حيث أصبحت تكثر السهر والمبيت خارج البيت مما جعل فاهم في حيرة دائمة وهذا راجع لبنت عمها هويدا التي عن طريقها طالبت حنان بحريتها وشخصية هويدا تعاني من كبت نفسي مثل حالة حنان وهذا راجع لطلاقها مما جعلها تحرض حنان على زوجها نحو طريق غير صائب .

- **قصة صالة وصول :**

يتجسد البعد النفسي في القصة من خلال العواطف والأحاسيس الداخلية ،فيظهر ذلك من خلال تصرفات والحركات التي يقوم بها أي شخص اتجاه شيء يهمه ويحاول الوصول اليه بشتى الطرق .

و يتمظهر هذا البعد من خلال الأستاذ سمير الذي كان يسعى الى الوصول لموظفيه لديه ألا وهي إيمان مستعملاً معها كل الطرق ،مما يجعل أمره ميؤس منه وبين نظرته اتجاه الفتيات وكيف يساعدهن كما جاء في هذا القول " انه يحب العطف على الفتيات ويميل الى مساعدتهن ولذلك فهن يعشقونه "[2]

[1] – المجموعة القصصية ، ص 37

[2] – المصدر نفسه، ص 56

وهنا يظهر جانبه الغريزي اتجاه الفتيات بحكم أنه يساعدهن ويفتخر لمعرفته لكثير من النساء معبرا عن تمسكه بزمام الأمور وهذا ما هو موضح في هذا القول " وهو يفتخر بأنه أكثر الرجال فهما للمرأة وحباً لها "[1].

كان سمير يسعى دائما وراء إيمان ولم يستطع إقناعها بحبه حين طلب المساعدة من إحدى الموظفات للوصول الة غايته المنشودة وهذا ما جاء على لسان الراوي " بعد مرور شهر .....على علاقتي به طلب مني أن اساعده في الوصول الى ايمان فاستعفيت .... "[2].

وفي موضع آخر في هذا القول " ماذا أفعل معها ؟ سألني بحرقة متحسرا على حاله ، فأجبته باختصار اطلبه للزواج وكنت واثقة من أن المحاولة ستنجح ، لكن إيمان تبجحت ورفضت الزواج به "[3].

لم تمر على شخصية سمير مثل هذه البنت فهي على عكس كل الذين تعامل معهم وظل يحاول عن طريق زيادة راتبها ولم تكترث لذلك وتجاهلت الامر وصل به الحال الى الاحتيال فاصطنع الجدية وناداها محاولا التحدث اليها في هذا القول " هناك صارحها بسطوة حبه وقوة اشتياقه اليها ،انهمك يومها في الحكي حتى بكى أمامها مثلما يفعل الرجال المحترقون اذا حُرموا ،فتركته جالسا وانصرفت بحجة العمل يحتاجها "[4].

مما زاده يأسا عندما طلبت منه إيمان اجازة وحاول معرفة السبب من وراء هذا الطلب لكن دون جدوى .

وتوصل سمير الى حقيقة انه رغم المحاولات التي تكررت عدة مرات الى أنه فشل في ما أراد تحقيقه والوصول اليه .

---

[1] – المجموعة القصصية ، ص 55

[2] – المصدر نفسه، ص 57

[3] – المصدر السابق، ص ن

[4] – المجموعة القصصية ، ص 58

كما يظهر البعد النفسي في شخصية البطلة إيمان وذلك عبر السر المكتوم الذي أدى بها لطلب الاجازة حيث حاول الجميع من حولها في العمل معرفته لكن دون جدوى ،حيث لم تفسر لهم إلا من خلال تتبع حركاتها وتصرفاتها في هذا القول " عند خروجها في غمرة الواصلين والمستقبلين ....أدركت إيمان على نحو خفي أن كل حركة وداع عرفت أن اخر خيط كان يربطها بوجودها الحالم الخداع قد انقطع "[1].

وجاء في قول آخر معبرًا عن حالتها وما وصلت اليه " لن يعرف أحد أنها صارت الآن يائسة تماماً ومستسلمة للأسى لا سيما أنها أمست تتقن رسم الابتسامات "[2].

وعيد بالحرمان منه ،وبدأت تشك في قيمة الوعود وعدم اتصاله حيث جاء في هذا القول " لم تدرك أن الذي لت يتصل لن يصل ،يوم وداعها له على مدخل صالة السفر ،تحيرت حين غاب حبيبها عن نظرها ..... فظلت ساعة تبكيه ثم أدركت أنها لن تفعل من بعده شيئا سوى انتظار عودته ".[3]

ولقد كان الشخص المنتظر هو السبب الذي جعلها تعمل في صالة الوصول وانتظارها إلا أنَّ هذا باء بالفشل حيث ذهبت أحلامها سداً .

- **قصة مخاتلة :**

تميزت قصة مخاتلة ببعد نفسي حيث وصفت البطلة دنيا على انها ضعيفة الشخصية ،تنفر من المجتمع الذي تعيش فيه ولبيئة الموجودة فيها ،وذلك لفقر العائلة والعيش في الريف مما جعلها تقاوم للانتقال والوصول الى المراد الذي تطمح فيه من أجل تغيير الواقع

[1] – المجموعة القصصية ، ص 60

[2] – المصدر نفسه ، ص ن

[3] – المصدر السابق ، ص 61

المعاش متفائلة الى حياة أحسن وأفضل مما تعيشه الآن في قول " ارتفعت اجتماعيا بين الذين يعرفونها ،ولا يعرفونها وطمحت الى أحلام أعلى وأكثر مناسبة للحال الجديد "[1].

مما ولد فيه روح الانتقام لتعرض نفسها للرجال الأثرياء وتكون فاتنة وشهية لهم لتوفير وتحقيق أحلامها وأول شيء أرادت دنيا تغيره هو اسمها الذي سبب لها عقدة نفسية وهو بنظرها اسم فلاحي " بلدي أوي " [2].

الدال على فقدانها لمباهج الدنيا وكان هذا الاسم في تغيير كلما تحقق حلمها من دنيا الى ديانا الى مدام دودو .....الخ.

كما نجد في القصة شخصية سمير الذي هو ذو شخصية قوية لتسلطه وتعاليه لأنه صاحب شركة كبيرة إلا أنه كان مزاجي مع النساء مما دعى به لتعدد الزوجات وعدم استقراره على واحدة فقط وذلك لتوفره على المال .

أما بسمة التي كانت جارة لدنيا فهي من خلال شخصيتها تعتبر قوية ومتفائلة في الحياة كقول الراوي " عرضت عليها جارتها المرحة اللعوب بسمة ...."[3].

- **بؤس ملكة :**

تجسد البعد النفسي في قصة بؤس ملكة من خلال شخصية هويدا التي عانت من الكبت والفقر ،مما أدى بها لتقديم نفسها عرضة لمديرها والتي تظهر في توهم بسبب طموحاتها الزائدة وولعها بالملك ،الذي جعل منها بائسة من وراء الصدمة التي تلقتها في نهاية المطاف والحقيقة الموجعة التي تلقتها ،حيث أنها كانت مجرد تسلية فقط ،مما قضي على أحلامها الملكية وبؤس الملكة .

[1] – المجموعة القصصية ، ص 93

[2] – المصدر نفسه ، ص 90

[3] – المصدر السابق ، ص 89

3/البـعد الاجتمـــاعـــي :

يتمثل البعد الاجتماعي في الشخصية الى طبقة اجتماعية معينة ،وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع ،وثقافته ونشاطه وكل ظروفه التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته ، وكذلك دينه وجنسيته وهويته .[1]

- **قصة موعود :**

يتجسد البعد الاجتماعي في قصة موعود في شخصية الأب من خلال ما سُرد عليه على أنه معظم أوقاته يقضيها مع أصدقائه يدخن .

فلم يوضح الكاتب كثيرا عنه ،بل أعطى تلميحات تدل على أنه لم يكن يعمل وأنه ينتمي الى طبقة اجتماعية بسيطة متوسطة ،إلا ان هناك أشياء ذكرت مما بينت لنا المستوى المعيشي كما جاء على قول موعود " تلك السجائر المنتفخة التي كان يدخنها معهم محشوة بالحشيش "[2].

إضافة الى ذلك " كان ابي ساعتها مبسوطا في دكان العم جمعه الخياط المجاور لنا المتآكلة جدرانه .[3]

وهنا يبين لنا حالة الشارع الذي يسكن فيه والمنزل الذي يعيش فيه مما يدل على أن حالته ميسورة وبسيطة وأيضا ذكرنا قائلا "جرت ترتيبات الزواج .... صرنا بعدها نسكن هذه الشقة الحقيرة التي كان أبي يعيش فيها ويدخن الحشيش ،من أين كان يأتي بالمال ليشتريه " .[4]

وهنا ما يوضح أن الأب لم يكن يعمل من خلال حيرة ابنه لطريقة كسبه للمال .

---

[1] – عبد القادر ابو شريف وحسن لافي قزف ، مدخل الى تحليل النص الأدبي ، ط 4 ، عمان ،دار الفكر للنشر والتوزيع 2008

[2] – المجموعة القصصية ، ص 7

[3] – المصدر نفسه ، ص 8

[4] – االمصدر السابق ، ص 12

تجسد البعد الاجتماعي في شخصية موعود من خلال ذكر تاريخ ولادته في قول " ليلة ميلادي العسيرة سنة واحد وسبعين وتسعمائة وألف "[1].

أيضا ذكر بمرحلة طفولته الى ان تخرجه من الجامعة ،مما يدل على أنه مثقف ولديه زاد معرفي ،وأشتغل بعيدا عن مجال عمله بالبقالة ثم تم تعينه في مكتب عمل مما جعله يفكر في الزواج وتكون عائلة وما آل اليه بعد الزواج من تغير مبينا لنا وضعه الاجتماعي وذاكرا المراحل العمرية التي مرى بها .

بقوله " تخرجت من كلية العلوم سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة وألف ....فرصة عمل بمكان البقالة القريب من البيت بقيت بقالا لخمس سنوات ،انتهت بوصول الخطاب لتعيني من مكتب العمل موظفا "[2].

كما نجد في هذا الجانب شخصية العم خليل التي لم تظهر كثيرا في هذا الجانب ، فيدعوه موعود بالعم ليظهر لنا أنه مقرب من والده وأيضا هو زميله في العمل من خلال هذا القول " العم خليل الموظف بشبكة الصرف الصحي "[3].

أما عن الشخصيات الاخرى فالأم من خلال مسار الحديث هي ربة منزل لديها الكثير من الأولاد كقوله "مع اخوتي الكثيرين "[4].

ونفس الشيء في شخصية الزوجة فهي كذلك ربة منزل ،أما عن ابنته الوحيدة فقد ذكرها في سياق الحكي كقوله " في صيف العام الثاني عشر بعد الألفين للميلاد طلبت مني ابنتي الوحيدة أنْ أصحبها ..... فاحتجت بأنها كبرت وصارت في الثانية عشر من عمرها "[5].

[1] – المجموعة القصصية ، ص 7

[2] – المصدر نفسه ، ص 11

[3] – المصدر السابق ، ص 10

[4] – المصدر السابق، ص 8

[5] – المصدر السابق ، ص 19

ومن خلال هذا الجانب فقد بين لنا الكاتب المراحل العمرية التي مر بها موعود من خلال ما تم سرده في القصة على عكس الشخصيات لأخرى التي لم تظهر واضحة وجلية .

- **قصة حيرة فاهم :**

يظهر هذا البعد في القصة من خلال البطل فاهم وحياته الاجتماعية ،حيث كان فاهم ميسور الحال موظف بسيط يسكن في بيت ضيق اشتراه بالتقسيط معبرا عن حاله البائس وبساطته في الحياة ،فهو من عائلة ميسورة الحال تزوج من حنان عن حب إلا ان حنان تغيرت عنه مما جعله في حيرة دائمة وتساؤل حيث يقول والده "أن المحب يحس بالأمور لكنه لا يفهمها بسبب تعطل العقل عندما يتهيج القلب بنيران المحبة "[1].

اما محمود فقد كان موظف أيضا وذو غرفة مستأجرة فوق السطح لبيت قديم في حي راقي

كما نجد شخصية حنان زوجة فاهم التي كانت ربة البيت التواضع البسيط الذي عانت منه الكبت الدائم وذلك لضيقه ،مما جعلها في نزاع دائم معا زوجها فاهم .

ولا ننسى هويدا ابنت عم حنان التي كانت تعيش في بيت بسيط اما عن حالتها العائلة فهي مطلقة مرتين مما جعلها في حرية مطلقة وتسعى وراء حنان لكسب حريتها المسلوبة .

- **قصة صالة وصول :**

يتمثل البعد الاجتماعي في هذه القصة من خلال شخصية إيمان التي تشغل محورا أساسيا تختلف كليا عن كل زميلتها في كافيتريا صالة الوصول ،فهي هادئة لا تجادل ولا تتناقل الأحاديث معهن ، حيث يقول الراوي "..... البنات أخبرنني بأنها تعمل هنا منذ سنوات ثلاث

[1] – المجموعة القصصية ، ص 39

لم تتأخر فيها يوما عن موعد العمل " [1]إذ هيا مثالا للموظفة الملتزمة اتجاه عملها باحترامها للوقت ومواظبتها الدائمة.

وأيضا يقول " مع أنها تأتي من بيتها المطمور في حارة صغيرة ومعروف أن الطريق من هناك الى هنا مزدحم في معظم الأحيان وقد يعوق أحيانا " [2]وبذلك فهي مسؤولة عن عملها ولا تقصر فيه .

كما يظهر هذا البعد من خلال شخصية الاستاذ " سمير " الذي هو صاحب الكافيتريا في الصالة ومن الصفات التي اكتسبها في ظاهرها ود واحترام وباطنها اسوء مثما جاء في هذا القول " الأستاذ سمير نسميه أمام الناس الأستاذ وندعوه فيما بيننا المنيل ، نظهر له أمام الجميع الاحترام وعند الانفراد به نتهامس معه بساقط الكلمات التي يحب الاستماع اليها ويميل الى الاستمتاع بها "[3] هو رجل ذو وجهين يستعمل نفوذه وأمواله لتحقيق رغباته رغم كبر سنه .

- **قصة مخاتلة :**

يعبر البعد الاجتماعي في قصة مخاتلة على الحياة الاجتماعية للشخصيات البارزة في القصة حيث كانت البطلة دنيا من بيئة اجتماعية متواضعة إلا أن غرت بها المادة لتصبح ذات جاه ،مما جعل منها تحلم بعمل كبير وسيارة فاخرة وبيت كبيرة ، إلا أنّ الحلم لم ليتحقق وكانت حياتها الزوجية مبنية على مصلحة مما جعل العلاقة فاشلة.

أما زوجها سمير فقد كان رجل ثري وصاحب شركة لتطوير مهارات الموظفين ،ولا يؤمن بالثورات ينادوه العاملون في شركته " الباشا" متزوج وله أولاد إلاّ أنه لم يكن مقتنع بزوجته مما جعله يتزوج عرفي من دنيا ،التي كانت تحلم على ان تحقق حلمها من شراء شقة باسمها

[1] – المجموعة القصصية ،ص 54

[2] – المصدر نفسه ، ص ن

[3] – المصدر السابق ، ص 55

والسماح لها بالإنجاب وإهدائها سيارة في عيد ميلادها ليرتفع رأسها بين النساء لكن سمير ظل يخايلها بهدايا محدودة الاثمان ، ثم صار يخاتلها بالمكشوف من حيل الرجال مع النساء.[1]

- **قصة بؤس ملكة :**

تجسد البعد الاجتماعي من خلال هذه القصة في شخصية هويدا التي تملك وظيفة تستطيع العيش منها ،إلا أن جشعها وحبها للمال والملك وأحلامها التي تسعى الى تحقيقها " أنا لم احقق ما أحلم به مع انني تخطيت العام الماضي الثلاثين من عمري وكلي ذكاء وحيوية وجاذبية ...صحيح أن وظيفتي الحالية لا بأس بها وراتبها دولاري ومديري يأخذ مني أثناء العمل وفي وقت اللعب "[2] .

وضحت هويدا علاقتها بمديرها كمال ،الذي كان بالنسبة لها فرصة للوصول إلى حلمها .

حيث لم تمل هويدا من السعي وراء ما تريده بكل الطرق سواء المشروعة أو غير المشروعة لتغير من حالتها الاجتماعية وتحقيق الملك ،كما نجد أيضا شخصية كمال مدير هويدا في العمل ذو المستوى المعيشي الجيد ،الذي بين اهدافه الحقيقية التي كان يسعى اليها من توفير للربح أكثر فأكثر.

[1] – المجموعة القصصية ، ص 98

[2] – المصدر نفسه ، ص 10

خاتـــــــمة

الخاتمـــــــة

على ضوء هذه الدراسة التي تناولنا فيها موضوع بنية الشخصية من خلال المجموعة القصصية حل وترحال ليوسف زيدان حيث قمنا فيها برصد أهم القضايا الّتي عالجها الكاتب من خلال القصص التي تم التطرق اليها على سبيل النماذج الهشة والخائنة والباحثة والانتهازية التي تخص تركيبة المجتمع المصري وبناء عليه حاولنا أن نلخص أهم النتائج من هذه الدراسة :

- تظهر لنا المجموعة القصصية ليوسف زيدان أوضاع المجتمع المصري معبرا عن قضايا سياسية واجتماعية ومنها العلاقات التي تفتقر الى القيم الانسانية بين الذكر والأنثى.
- كان لعنصر الشخصية في هذه القصص دور محوري في توازي المكونات الاخرى كالزمان والمكان والأحداث إذ تعتبر ركيزة أساسية لهذا العمل السردي.
- أما عن أنواع الشخصيات فكان هناك تركيز على الشخصيات الرئيسية في بناء القصة والشخصيات الثانوية وأيضا الصامتة ، وذلك من خلال ما تتميز به كل شخصية سواء المركبة أو السطحية إذ لكل واحدة منها إضافة وطابع مختلف عن الاخرى.
- نجد الأبعاد الشخصية من خلال هاته المجموعة القصصية هي مزيج متنوع من ثلاث ابعاد متمثلة في بعد جسمي وبعد نفسي وبعد اجتماعي التي ركز الكاتب عليها ،فقد طغى البعد النفسي عن الجانب الجسمي .

- الشخصيات التي في القصص نجدها تجسد الواقع المعاش بمعالجتها لقضية القيم مما ادى بها الى انتظار وعود كاذبة والوصول الى حالة ميؤوس منها .
- قدم لنا الكاتب يوسف زيدان شخصياته وأقنعننا بوجودها فعشنا معها آلماها وأحزانها وأفراحها.

وعليه لا ينبغي سوى أن نقول أن هذه هي أهم النتائج التي تم تلخيصها من هذا البحث آملين أن نكون قد ألمننا بجميع الجوانب لهذه الدراسة .

ملحـــق

- **يوسف زيدان : حياته و أهم أعماله**

يوسف أحمد زيدان ، أستاذ جامعي ، كاتب وفيلسوف مصري ، متخصص في التراث العربي المخطوط وعلومه ، له عدة مؤلفات و أبحاث علمية في الفكر الإسلامي والتصوف وتاريخ الطب العربي ، وله إسهام أدبي في أعمال روائية منشورة وله مقالات دورية وغير دورية في عدد من الصحف العربية ، عمل مديرا لمركز المخطوطات بالإسكندرية في مكتبة الإسكندرية .

- **النـــشـــأة والتـــعـــــــليـم:**

ولد يوسف زيدان يوم 30 يونيو 1958 في مدينة سوهاج ، مركز ساقلته بقرية العوامية نجع الساقية بصعيد مصر وانتقل إلى الإسكندرية مع جده وهو طفل صغير ودرس في مدارسها ، التحق بقسم الفلسفة في كلية الآداب في جامعة الإسكندرية ، وحصل على شهادات علمية :

- شهادة ليسانس في الفلسفة من كلية الآداب بجامعة الإسكندرية عام 1980.
- حصل على درجة الماجستير في الفلسفة الإسلامية برسالته عن " الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي : دراسة وتحقيق لقصيدة النادرات العينية للجيلي مع شرح النابلسي"
- حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة الإسلامية برسالته عن " الطريقة القادرية فكرا ومنهجا وسلوكا : دراسة وتحقيق لديوان عبد القادر الجيلاني " عام 1989 .
- حصل على درجة الأستاذية في الفلسفة وتاريخ العلوم عام 1993 ، ومما يذكر أن الدكتور يوسف زيدان أنشأ قسم المخطوطات في مكتبة الاسكندرية عام 1994 وعمل رئيسا له ، وتم فصله من وظيفته عقب نشوب خلاف بينه وبين الدكتور إسماعيل سراج الدين رئيس محكمة الإسكندرية في وقتها.

- **مـــــؤلفـــــاتـــــه ودراســـــاتـــــه :**

كتب يوسف زيدان العديد من المؤلفات في مجالات متعددة منها ما يتصل بالتراث الإسلامي ن كذلك الإنتاج الأدبي وتتوزع أعماله في فروع التصوف الإسلامي وتاريخ العلوم الطبية والرواية والقصة القصيرة وكذلك فهرسة المخطوطات التراثية ، ومن مجمل أعماله نذكر ما يلي :

- المقدمة في التصوف .
- عبد الكريم الجيلي فيلسوف الصوفية .
- الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي .
- شرح فصول أبقراط لابن النفيس .
- شعراء الصوفية المجهولين.
- ديوان عبد القادر الجيلاني : دراسة وتحقيق .
- ديوان عفيف الدين التلمساني : دراسة وتحقيق .
- قصيدة النادرات العينية للجيلي .
- الطريق الصوفي وفروع القادرية بمصر .
- عبد القادر الجيلاني باز الله الأشهب .
- رسالة الأعضاء لابن النفيس: دراسة وتحقيق .

و نذكر أيضا بعض الروايات : ظل الأفعى ، عزا زيل ، النبطي ، جوانتنامو ، النور .

- **الـجـــوائـــز العـــلمـــيـــة :**

تحصل يوسف زيدان على العديد من الجوائز ، منها :

- جائزة الفقه الطبي وتحقيق التراث وفق أصول فن التحقيق من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية عام 1994 .

- حصل على جائزة الإمام محمد ماضي أبو العزائم في مجال خدمة الإسلام عام 1995
- حصل على جائزة عبد الحميد شومان في مجال العلوم الاجتماعية عام 1996 .
- حصل على شهادة تقدير خاص من الأكاديمية العلمية للتعليم عام 1996 .
- حصل على جائزة دولة الكويت في مجال التراث العلمي العربي الإسلامي من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي عام 2005.
- حصل على الجائزة العلمية للرواية العربية (البوكر العربية) عام 2009 عن رواية عزا زيل.

كما نال العديد من شهادات التقدير من مؤسسات حكومية وغير حكومية داخل مصر وخارجها.

- **صورة لواجهة المجموعة القصصية :**

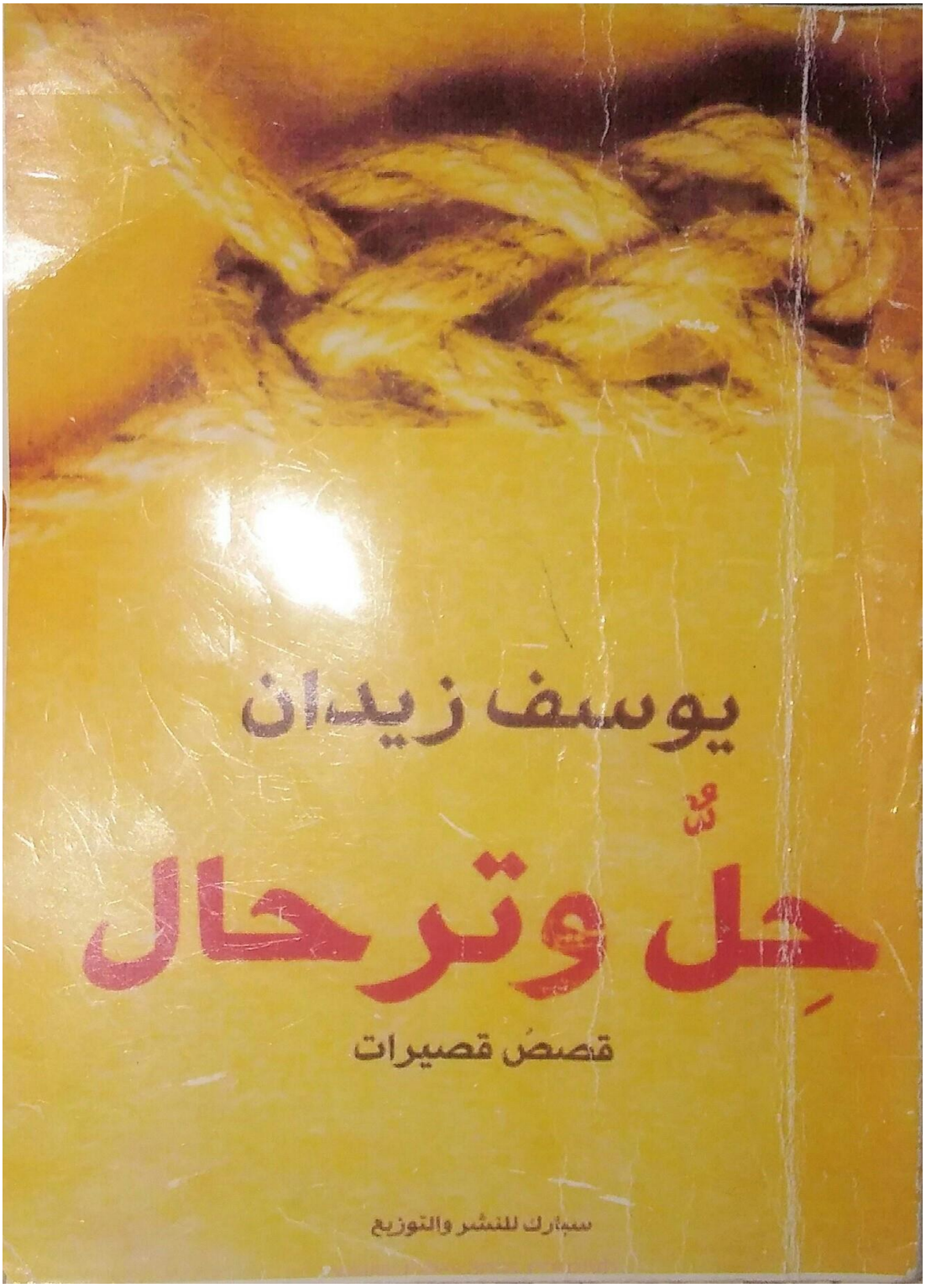

قائمة المصادر والمراجع

أ/ **القرآن الكريم برواية ورش**

ب/ **المصادر:**

1. يوسف زيدان،المجموعة القصصية حل وترحال،دار سبارك للنشر والتوزيع، 2014

ج/ **المراجع :**

1. أحمد حسين القائي واحمد الجمل ،معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المنهاج وطرق التدريس ،ط2 ،القاهرة ،1999.
2. أحمد مرشد ،البنية الدلالية في روايات إبراهيم نصر الله ،ط1 ،لبنان ،دار فارس للنشر والتوزيع ،2005.
3. أنور الجندي ،خصاشص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدبي الحديث، ط2، لبنان ،دار الكتاب اللبناني ،1985.
4. حسين بحراوي ،بنية الشكل الروائي ،ط 1،لبنان ،دار المركز الثقافي في بيروت ، 1990.
5. سعد رياض ،الشخصية انواعها وفن التعامل معها ،ط1 القاهرة ،مصر ،مؤسسة إقرا 2005.
6. شربيط أحمد شربيط ،تطور البنية الفنية في القصة القصيرة ،إتحاد الكتاب العرب 1998.
7. صبيحة عودة زعرب ،جماليات السرد في الخطاب الروائي،الأردن ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،2006.
8. عبد العزيز حمودة ،المرايا المحدبة من البنيوية الى التفكيك ،د ط ،الكويت ،دار عالم المعرفة ،1998.
9. عبد القادر أبو شريف وحسن لافي قزف ،مدخل الى تحليل النص الأدبي ،ط4، عمان ،دار الفكر للنشر والتوزيع ،2008.

10. عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز في علم لمعاني ،تج : محمود شاكر،ط3 ، جدة ،السعودية ،دار المدني ،1992.

11. عبد اللطيف الحديدي ،الفن القصصي ،دار ا لمعرفة للطباعة والتجليد ،1996.

12. عبد الملك مرتاض ،نظرية الرواية ،دار المعالم للمعرفة ،1998.

13. عبد المنعم زكريا القاضي ،البنية السردية في الرواية ،ط1 ،عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،2009.

14. عمرو حسن أحمد بدران ،تحليل الشخصية ،دط ،المنصور، مكتبة الإيمان .

15. قاسم سيزا ،بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) ،ط1 بيروت ،دار التنوير للطباعة والنشر ،1985.

16. لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية ،ط1،لبنان ،دار النهار ،2002.

17. محمد بوعزة ،تحليل النص السردي للتقنيات والمفاهيم ،ط1 ،بيروت ،دار العربية للعلوم ،2010.

18. محمد عزام ،تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية (دراسة نقد النقد) ،دمشق ،إتحاد الكتاب العرب ،2003.

19. محمد علي سلامة ،الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ط1 ،مصر ،دار الوفاء ،2007.

20. محمد غنيمي هلال ،نقد الأدب الحديث ،د ط ،بيروت ،دار الثقافة 1973.

21. محمد يوسف نجم ،فن القصة ،ط5 ،لبنان ،دار الثقافة ،1966.

22. مها حسن الفصراوي ،الزمن في الرواية العربية ،ط 1 ،لبنان ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،2004.

23. نادر أحمد عبد الخالق ،الشخصية الروائية بين أحمد علي بن كثير ونجيب الكيلاني دراسة موضوعية فنية ،ط 1 ،دار علم الإيمان ،2009.

د/ **المعاجم :**

1.ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة ،تحقيق عبد السلام هارون ،ط2 ،ج 1 ،لبنان دار الكتب العلمية ،2008.

2.ابن منظور ،لسان العرب ،ط4 ،بيروت ،دار صادر،2005.

3.الخليل بن احمد الفراهيدي ،كتاب العين ،تج:عبد الحميد الهواري ،ج4 ،ط1 ،لبنان ،دار الكتب العلمية ،2003.

4.الفيروز ابادي ،قاموس المحيط ،ط2 ،لبنان ،دار شارع حبيب ابن شهلا ،2005

هـ/ الرسائل :

1. سارة أحمد ومريم العلمي ، دراسة أدبية لمجموعة قصصية (الطعنات لطاهر وطار) جامعة قسنطينة ،2011.

2. ضياء غاني لفتة ،البنية السردية في شعر الصعاليك .

3. لندة بن عباس،البنية الشخصية في رواية البتر لإبراهيم الكيلاني،مذكرة ماستر

و/ المجلات :

1. أحمد شعث ،بناء الشخصية في رواية الحواف للعداوي ،مجلة الخليلي للبحوث ، 2010.

2. إيمرباك ،مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا ،مج 7 ،عدد 20 ،2012.

الفهرس

الفهـــــرس

العنـــــــــــــوان	الصفحة
مقدمة.	أ–ب– ج
الفصل التمهيدي	
أ/ تعريف البنـــية	5–4
1– 1– لغة.	4
1– 2– اصطلاحا.	5
2– تعريف الشخصية	9–6
2 – 1– لغة	6
2–2 – اصطلاحا	9–7
3– تعريف القصة	13–10
3–1–لغة	10
3– 2 – اصطلاحا	13–10
الفصل الأول : تجليات بنية الشخصية للمجموعة القصصية	
1/انواع الشخصيات	15
1–1 – ارتباط الشخصيات بالأحداث	18–15
1–2– ارتباط الشخصيات بالتطور	20–19
2/ ابعاد الشخصيات	22_20
2– 1– البعد الجسمي	20
2–2 – البعد النفسي	21
2– 3– البعد الاجتماعي	22_21
2– 4 – البعد الفكري	22
3/ علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى	25_23

3– 1 – علاقة الشخصية بالحدث	23
3– 2 – علاقة الشخصية بالزمن	24
3 – 3 – علاقة الشخصية بالمكان	25–24
الفصل الثاني : دراسة تطبيقية لبنية الشخصية من خلال المجموعة القصصية حل وترحال	
1/ أنواع الشخصيات من خلال المجموعة القصصية حل وترحال	37_27
1 – 1 – الشخصية الرئيسية من خلال المجموعة القصصية	29–27
1 – 2 – الشخصية الثانوية من خلال المجموعة القصصية	32–29
1 – 3 – الشخصية النامية من خلال المجموعة القصصية	34–33
1 – 4 – الشخصية الصامتة من خلال المجموعة القصصية	36–34
1 – 5– الشخصية المسطحة من خلال المجموعة القصصية	37–36
2 / تنوع أبعادالشخصيات ودلالتها من خلال المجموعة القصصية حل وترحال	54–38
2 – 1 – البعد الجسمي من خلال المجموعة القصصية	42–38
2 – 2 – البعد النفسي من خلال المجموعة القصصية	49–43
2 – 3 – البعد الاجتماعي من خلال المجموعة القصصية	54–50
الخاتمة	57–55
الملحق	62–58
قائمة المصادر والمراجع	66–63
الفهرس	69_68
ملخص	

ملخص الدراسة:

إن دراسة موضوع بنية الشخصية من خلال المجموعة القصصية حل وترحال ليوسف زيدان تهدف إلى تبين ماهية كل من المصطلحات (البنية ،الشخصية ،القصة) وذكر أنواعها وأبعادها المختلفة التي تم توظيفها في هاته المجموعة القصصية بالاعتماد على أساليب مختلفة من قصة لأخرى بتقديم الشخصيات .اعتمد يوسف زيدان في مجموعته خمسة عشر قصة التي تناولنا منها خمس قصص هادفة ، وقد ركز فيها على البعد النفسي أكثر من الأبعاد الأخرى .

الكلمات المفتاحية : يوسف زيدان ،البنية ،الشخصية ،القصة ،حل وترحال .

Résumé de l'étude :

L'étude du thème de la construction des histoires écrites par l'auteur "Yousef Zidane", qui traite du thème du "Nomadisme"(hil wa tirhal), visé à montrer l'entité ou la signification des termes : Construction, personnalité, conte ; et en particulier leurs différents types et dimensions employés dans la série d'histoires écrites par notre auteur, dans laquelle, il s'est basé sur différents styles, en passant d'une histoire à l'autre, lorsqu'il s'agit de la présentation des différents personnages. Ce dernier a beaucoup plus insisté sur la dimension psychologique dans cinq _ des histoires que nous avons sélectionnées.

Mots clés : Yousef Zidane, construction, personnalité, conte.